

ثقافة الفقر وانعكاسها علي تنامي ظاهرة التطرف

في المجتمع المصري

"دراسة ميدانية علي بعض المناطق العشوائية
بالمحافظات"

د / رانيا محمود الكيلاني

أستاذ علم الاجتماع المساعد

بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب

جامعة طنطا

ثقافة الفقر وانعكاسها علي تنامي ظاهرة التطرف في المجتمع المصري

"دراسة ميدانية علي بعض المناطق العشوائية بالمحافظات"

تعيش الامة العربية اليوم بشكل مستمر في جو من الاضطرابات والعنف وحالة الانسداد المعرفي، إذ لا يوجد بلد عربي لم تمسه حالة العنف الفكري الممارس من قبل فئات معينة وهو ما يعرف بالتطرف، والتشدد أو التطرف موجود داخل كل مجتمع وحزب وجماعة فالتعصب للرأي والقناعات، و إلغاء الآخر ونفيه، والتعامل معه بتشدد وحدة فكرية أو سلوكية، ليس بالنهج الجديد، ولا يختص بفترة زمنية دون أخرى، ولا بمجموعة بشرية معينة، بل هو ظاهرة بشرية طبيعية موجودة منذ وجد الإنسان، وهو ظاهرة عامة وإنسانية موجودة منذ القدم"، يمثل "نوعاً من الوعي المزيف وحالة من الهروب إلى الأمام بالاستناد إلى نظرة غير واقعية، وغالباً ما يكون رد فعل على تطرف آخر أو احتجاجاً على الاعتدال، ولذلك فهو يُمثل موقفاً خصماً بأكثر مما يمثل بديلاً إيجابياً. ولهذا يبقى التطرف حالة هامشية لا تصنع التاريخ ولا تدوم... كما ان مستوى التطرف وتعبيراته تعتمد على العلاقة بمجموعة من العوامل أهمها مدى تخلف المجتمع أو تقدمه، ومدى انتشار المعرفة و"العلاقة بين التحدي والمعني بالتحدي لذلك كانت مظاهر التطرف تنتشر في ظل أوضاع التخلف والجهل والفقر وفي اوقات الأزمات، وتقترن عادة بالتعصب والترمّت وتختلط فيها ثقافة الأساطير بالأحكام القطعية وبالعدائية.

إن أسباب مشكلة التطرف والارهاب معا هي اسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وفكرية وايدولوجية. فأعداد كبيرة من الشباب فقراء عاطلون عن العمل يعيشون في فراغ كبير، ويتعرضون بنفس الوقت لخطاب ديني متطرف ولثقافة ترفض التسامح فيجدون انفسهم في حالة تدفعهم دفعا نحو التطرف والعنف. فثقافة عدم التسامح التي يتم اكتسابها احيانا في المجتمعات العربية الاسلامية في المنزل والمدرسة واجهزة الاعلام والمسجد والشلة تتفاعل مع وجود خطاب ديني يقدمه بعض الوسطاء في المجتمع ويتبنى رؤية خاصة وتفسيرا خاصا للمشاكل الداخلية والخارجية في المجتمعات العربية والاسلامية ويساعد على تنمية التطرف والعنف والارهاب بين الشباب. ولذلك تُعد المناطق العشوائية من أكثر المناطق التي ينتشر بها أعمال العنف والتطرف، ويعد الفقر هو المحرك الرئيسي لهذه الظاهرة .

أهمية ومشكلة الدراسة:

تعتبر العشوائيات ظاهرة عالمية يعاني منها عدد كبير من الدول على مستوى العالم وخاصة بالبلدان النامية، وهي مناطق أقيمت بالجهود الذاتية من قبل ساكنيها، سواء على أرضهم أو على أرض الدولة، بدون تراخيص رسمية، ولذا، فهي تفتقر إلى الخدمات والمرافق الأساسية، التي قد تمتنع الجهات الرسمية عن توفيرها، نظرا لعدم قانونية هذه الوحدات، وتشير التقارير الرسمية إلي إنه يوجد على مستوى جمهورية مصر ١٠٠٠ منطقة عشوائية، فمشكلة العشوائيات من القضايا الأساسية في مصر وهي مشكلة اقتصادية اجتماعية، ولهذا، فإن الجريمة تتزايد في المناطق المحيطة بهم، لأنهم يستشعرون درجة كبيرة من الظلم، نتيجة نقص الخدمات المقدمة لهم، ومن ثم، فإن هناك عشوائية نفسية وسلوكية لدى ساكني هذه المناطق، كما أن لهم قانونهم الخاص، ومن ثم، فقد أصبحت العشوائيات مأوى للمجرمين وللأمراض المجتمعية الخطيرة، مما يساعد علي زيادة معدلات التطرف والارهاب في مثل هذه المناطق، فضلا عن استخدام افرادها في كثير من الاحيان لتنفيذ العديد من العمليات الارهابية، نتيجة انتشار ثقافة الخرافات والجهل والفقر التي تسود هذه المناطق، فهي مناطق كما اطلق عليها علماء الانثروبولوجيا (مصيدة الفقر والحرمان) أو (احزمة البؤوس)^(١) الأمر الذي يعطي ملامح غير حضارية لمصر ويتخذ أبعاد سلبية لها تأثيرها الضار على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية^(٢)

وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة فهم العلاقة بين تأثير العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية علي زيادة معدلات العنف والتطرف في المناطق المهمشة بها (العشوائية)، ومحاولة الإجابة علي التساؤل الرئيسي الذي مؤداه: إلي أي مدي تؤثر ثقافة الفقر في تنامي مشكلة التطرف والإرهاب وخاصة في المناطق العشوائية؟

تساؤلات الدراسة:

- ماهي أهم الملامح الايكولوجية للمناطق العشوائية؟
- ما هي أهم ملامح الفئات الاجتماعية في المناطق العشوائية؟

(١) فاروق العادلي وسعد جمعة: مدخل إلى علم الاجتماع الحضري، القاهرة، بل برنت للطباعة والتصوير، ١٩٩٨، ص، ٤١٦-٤١٨.

(٢) أحمد أبو زيد: عالم ملئ بالعشوائيات، مجلة العربي، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ٢٠٠٦، ص، ٣٢ - ٣٣.

- ماهي أكثر العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب في العشوائيات؟
- ما أهم العوامل التي أسهمت في انتشار العنف وأعمال التطرف ضد الدولة والمجتمع؟
- ما العلاقة بين خصائص المناطق العشوائية وتزايد أعمال العنف والتطرف في المجتمع؟
- ما هو دور الدولة ومؤسساتها لمواجهة ظاهرة التطرف والعنف في المجتمع؟

أهداف الدراسة:

- التعرف علي أهم أشكال التطرف والإرهاب داخل المجتمع.
- توضيح الأسباب الرئيسية المؤدية إلي زيادة معدلات أعمال العنف والإرهاب في المجتمع .
- محاولة التعرف علي سمات المناطق العشوائية وثقافتها، وانتماءات الشباب داخل هذه المناطق.
- المساهمة في توضيح العلاقة بين الخصائص الأيكولوجية للمناطق العشوائية وبين سلوك أفرادها .
- كشف الدور الذي يلعبه الفقر في سلوك الافراد واتجاههم إلي اعمال العنف والتطرف والارهاب
- محاولة وضع تصور مقترح للقضاء علي ظاهرة التطرف والعنف داخل المناطق العشوائية .

الاهمية العلمية:

تشكل أهمية البحث ظاهرة من اهم الظواهر التي تؤثر في المجتمع، فالتطرف والارهاب ظاهرة عامة موجودة بكافة المجتمعات الانسانية ولكن بنسب ودرجات متفاوتة، وتعد اسباب انتشار هذه الظاهرة في الفترة الاخيرة متداخلة العوامل والجوانب فمنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والنفسي، فقد يمارس الفرد العنف والتطرف ضد الآخرين أو يمارسه ضد نفسه.

وعلي هذا فالتطرف والعنف ظاهرة تستحق الدراسة البحثية الجادة، لمعرفة اسبابها وانتشارها ومحاولة التفسير الامبيريقى لمدى ارتباط هذه الظاهرة بثقافة الفقر المنتشرة خاصة في المناطق العشوائية، مما يساعد علي القضاء أو التقليل من حجم الظاهرة والوصول بالمجتمع إلي حالة من الاستقرار الاجتماعي والسياسي والذي يكون له انعكاس واضح علي معدلات التنمية .

الأهمية التطبيقية :

محاولة تقديم رؤية واضحة لظاهرة التطرف والارهاب بالمناطق العشوائية ومدى ارتباطها بثقافة الفقر السائدة في تلك المناطق، واستقصاء ملامح الخريطة الاجتماعية والثقافية للتطرف والارهاب في مجتمع البحث من خلال دراسة ميدانية علي مناطق عشوائية مختلفة بمحافظات مصر ألا وهي: " منطقة عشوائيات ماسبيرو بمحافظة القاهرة – منطقة عشوائيات الطوبجية بكرموز بمحافظة الاسكندرية – عشوائيات كاندلية بمحافظة الغربية "

وفي ذلك محاولة جادة لإلقاء نظرة شاملة بالدراسة والتحليل من خلال تفسير نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص مجموعة من الحلول والتوصيات، وأعتقد ان هناك ندرة في الدراسات التي تناولت الظاهرة في إطار السياق الايكولوجي والثقافي المحرك لها، ألا وهو شكل وخصائص هذه المناطق والثقافة السائدة بها ودورها في انتشار ظاهرة التطرف والارهاب والعنف داخل المجتمع .

مفاهيم الدراسة :

هناك العديد من المفاهيم التي ترتبط بموضوع الدراسة بشكل اساسي، ولمحاولة فهم الظاهرة وابعادها وتحليلها لابد من توضيح هذه المفاهيم، التي تحدد في ضوء العديد من الدراسات السابقة وذات صلة بموضوع البحث ألا وهي :

- أولاً: ثقافة الفقر
- ثانياً: التطرف
- ثالثاً: المناطق العشوائية

ثقافة الفقر : "culture of poverty"

لقد استحوذ التفسير الثقافي للفقر على معظم الدراسات الاجتماعية التي تناقش الفقر، حيث حظي مفهوم "ثقافة الفقر" باهتمام كثير من علماء الاجتماع. وقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة في دراسة العالم الإنثربولوجي الأمريكي الأصل "أوسكار لويس Oscar Lewis" عام ١٩٦٠م، وقد عرف ثقافة الفقر بأنها " نوع من الثقافة التي يشترك فيها أبناء المناطق الفقيرة، بحيث يشتركون في قيم وسلوكيات ونظرة واحدة تجاه المجتمع تختلف عن أفراد الأسر غير الفقيرة.

وبذلك يكون "لويس" أوضح أن الفقر ليس مجرد نقص وحرمان اقتصادي وسوء تنظيم، وإنما هو طريقة في الحياة حيث تظهر في فترات التغيير

السريع والتحضر والحروب، لذا فهو لم يبلغ العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية التي تتضمنها ثقافة الفقر، التي تنتج عن جهود الفئة الدنيا في التغلب على المشكلات والشعور باليأس والناجم عن عدم قدرة هذه الفئة أن تحقق النجاح في إطار قيم المجتمع الأكبر وأهدافه. (١)

وبالتالي يجب فهم الفقر بمعنى هيكلي أو ارتباطي حتي نستوعب المسارات المتنوعة للفقر والفقراء إلي حد ما، وذلك من أجل تحديد موقعهم " في سياق سياسي واقتصادي واجتماعي ومؤسسي بعينه (٢) فالفقر كلمة تثير مشاعر قوية وتساؤلات لدي ايريك جنسن فيعرفها بأنها عبارة عن: "ظروف مزمنة تصيب الفرد بالعجز وتنتج عن تعاضم تأثير عوامل خطر ومحن متعددة، وتؤثر علي العقل والجسم والروح" (٣)

ونجد من يقول ويرى أن الفقر: " هو حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدني الأوضاع الصحية والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول عليه وتدني أحوال الاسكان. (٤) و قد حاول البنك الدولي وضع تعريف شامل لهذه الظاهرة مفاده أن "الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة" إلا أنه، أي هذا التعريف يعتمد بدرجة كبيرة على مفهوم الحد الأدنى ومفهوم مستوى المعيشة، كما يعتمد بدرجة كبيرة على المجتمع الذي تتم فيه حالة التوصيف. (٥) فالفقر ظاهرة قديمة جدا وآفة اجتماعية خطيرة شهدتها البشرية عبر العصور، وهي معقدة وذات جوانب متعددة: اقتصادية، سياسية، ثقافية وبيئية. وهو حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدني الأوضاع الصحية والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول عليه وتدني أحوال الاسكان وانعدام الأصول الرأسمالية والمدخرات. ونجد من يعرف الفقر بأنه يمثل حالة عجز لدى الفرد أو الأسرة تؤدي إلى الحرمان من الكثير من الأشياء والضروريات الحياتية، وهذا العجز المؤدي إلى الحرمان يرجع إلى عدم كفاية الدخل أو لانعدامه أصلا. (٦)

(١) محمد حسين غامري: ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣٨٢.

(٢) راي بوش، الفقر والليبرالية الجديدة، الاستثمارية وإعادة الانتاج في ضوء العالم، ترجمة إلهام عيد أروس

(٣) ووليد سليم، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥، ص ٢٧.

(٤) ايريك جنسن، الفقر والتعليم، ترجمة صفاء الأعسر، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥، ص ١٦.

(٥) انطوان حداد، الفقر في لبنان، سلسلة دراسات مكافحة لبققر، العدد الثاني، الامم المتحدة، ص: ١- ٢.

(٦) البنك الدولي "تقرير عن التنمية في العالم، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤١.

(٦) فريد كورتل، الفقر: مسبباته، آثاره وسبل الحد منه، حالة الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، الفقر

والتعاون، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان، العدد ٠٢، ٢٠٠٣، الجزائر، ص:

وأيا كانت التعريفات فالفقر ظاهرة مركبة وليس له معني واحد لدي الافراد المختلفين، هناك عدة أشكال للفقر وهي :

الفقر الموقفي : هو نتيجة لازمة أو خسارة مفاجئة وغالباً ما يكون مؤقتاً، وغالباً ما ينتج عن الكوارث البيئية، الطلاق، والمشكلات الصحية الحادة .

الفقر المتوارث : يحدث في الأسر التي يولد أفرادها عبر جيلين في فقر، فالأسر التي تعيش في هذا الشكل من أشكال الفقر غير مؤهلة للحراك خارج ظروف حياتهم ولا تمتلك أدوات هذا الحراك .

الفقر المطلق : يعني ندرة الضروريات، كالمأوى، والماء، والغذاء، وتعيش الاسر في الفقر المطلق علي الحياة يوماً بيوم.

الفقر النسبي : يشير إلي الحالة الاقتصادية للأسر التي لا يكفي دخلها لمتطلبات متوسط مستوى المعيشة في المجتمع .

الفقر المدني : يوجد هذا النوع من الفقر في المدن لكبيرة، ويتعامل افرادها في جماع مركب ومعقد من الضغوط الحادة والمزمنة، ويعتمدون علي خدمات المدن الكبيرة، التي غالباً غير كافية وغير ملائمة .

الفقر في الريف : يوجد هذا الشكل من الفقر في المناطق الريفية، التي تعتمد كل أسرة فيها علي عائل واحد، وتعاني هذه الأسر من حرمانها من الخدمات الأساسية، وعدم وجود فرص للتعليم الجيد .^(١)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نحدد **التعريف الإجرائي لثقافة الفقر** بأنها : مجموعة العناصر والسمات التي يتميز بها جماعة اجتماعية، يعيشون ظروفًا مشتركة، بنمط حياة وممارسات وسلوكيات وأسلوب يتميز بتدني مستوي المعيشة، مما يساعد علي نهج ثقافة جديدة مختلفة عن ثقافة المجتمع تتسم بالفقر في كل شيء.

ثانياً : التطرف : extremism

تعدّ مشكلة التطرف، من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل النخب الفكرية فنمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة، ربما لم تكن موجودة من قبل، يدعونا إلى قراءة أكثر عمقاً. والتطرف لغة مشتق من "الطَرْف" أي "الناحية"، أو "منتهى كل شيء". وتطرف "أتى الطرف"،

(١) ايريك جنسن، مرجع سابق، ص ١٧.

و"جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط". وكلمة "التطرف" تستدعي للخاطر كلمة "الغلو" التي تعني تجاوز الحد. وهو من "غلا" "زاد وارتفع وجاوز الحد".^(١)

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها نظراً إلى ما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال^(٢) ويشير " لارسون Larrison " للتطرف علي أنه استجابة في الشخصية تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع، حيث تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة إلى نهج مجموعة من الأساليب المتطرفة في السلوك كالتعصب والتصلب والجمود الفكري والنفور من الآخرين.^(٣)

ويزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصوير النظري، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات، واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الاهداف، وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والقناعات والاعتقاد.^(٤) كما يعرفه LeBaron انه اتباع سلوكيات غير مقبولة مجتمعياً للتعبير عن آراء تسعى إلى العنف والارهاب؛ من أجل الحفاظ علي أفكار ومعتقدات خاصة بها، وتستفز بذلك الاخرين وتوجههم نحو الاعمال والسلوكيات الاجرامية في المجتمع.^(٥)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد التعريف الإجرائي للمتطرف

فيما يلي :

الفرد المتطرف يبني سلوكه وفقاً لقناعات عقلية تامة تجعله علي ثقه مطلقة بمعتقداته؛ وحالة من الانغلاق والتعصب للرأي؛ تجعل المتطرف لا يقبل أي آراء أخرى سوي آراء الجماعة التي ينتمي إليها أو تلك المتوافقة مع توجهه؛ و الخروج علي القواعد الفكرية والمعايير والسلوكيات الشائعة في المجتمع، التي قد ينتج عنها انضمام الفرد إلى جماعات متطرفة تقوده نحو

(١) حنا عيسى، التطرف بؤرق الوطن العربي، ٢٠١٥/١١/١٨،

(٢) محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٤، ص ٣.

(٣) يوسف الرميح، التطرف بين طلاب الجامعة – العوامل وسبل المواجهة، دراسة نظرية، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، العدد (٢٥)، ٢٠٠٨، ص ٢٣٢.

(٤) إدريس عمر، الارهاب والحرب والسلام، الحوار المتمدن، العدد: ٢٠١١، ٣٣٠٠-٣-٩.

(٥) Richard LeBaron, The State Departments Role in Countering Violent Extremism , November 18, 2011 mp.15

العنف وفرض الرأي علي الآخرين، مما يؤدي إلي ممارسات فكرية وسلوكية تنافي الموضوعية، ومغايرة لقيم المجتمع^(١)

ثالثاً: المناطق العشوائية

العشوائيات هي مناطق سكنية عفوية لم تدرج ضمن التخطيط العمراني لحيز المدينة، نشأت بدون تخطيط في غفلة من المسؤولين، حيث لم يكن من المقرر تعميرها وتقام في أي مكان وبأي شكل على أرض زراعية أو فضاء داخل أو خارج المدن، كما تقام بالمناطق التي يصعب بناءها وتعميرها مثل تلال الجبال وأطراف الوديان والمحاجر.^(٢) وقد تظهر العشوائيات في مجتمع ما كنتيجة لأسلوب في التفكير لا يأخذ بالعلم منهجاً، يعالج مشكلاته بأسلوب الترقيع، ينشغل كثيراً بالماضي ولا يمنح المستقبل أهمية كبيرة، مجتمع يعيش يوماً بيوم^(٣)

فيطلق مصطلح العشوائيات على التجمعات البشرية التي تتكون على أطراف المدن الكبرى نتيجة عوامل عديدة، أهمها الهجرة من الريف إلى المدنية، كما هو الحال في بعض الدول العربية ذات الكثافة السكانية العالية والدخول المنخفضة، التي أدت إلى أزمة إسكان اضطرت الكثير من السكان إلى تشييد بيوت من الصفيح والخشب والكرتون، وهي مساكن غير مطابقة للمواصفات الهندسية تم إنشاؤها دون تراخيص من الجهات المختصة^(٤) فهي كل ما تم انشاؤه بالجهود الذاتية، سواء مبان أو عشش في غيبة من القانون ولم يتم تخطيطها عمرانياً^(٥)

وقد عرفتها موسوعة ويكيبيديا^(٦) بأنها: " المنطقة العشوائية (عشوائيات)، هي منطقة سكنية غير منظمة، بنيت في الغالب بدون ترخيص، وقد تفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة، وتسمى في مصر "إسكان العشش"،

(١) يوسف ورداني، تزايد أهمية إعادة التفكير في قضية التطرف، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بدائل، العدد (١٥)، السنة السادسة، يناير ٢٠١٥، ص 9.

(٢) غيدا عناني (٢٠١٢)، العنف ضد المرأة من النظري إلى التطبيق، منظمة كفى عنف واستغلال (Kafa) بيروت، ط (١)، ص ٧.

(٣) عادل أبو زهرة : عشوائيات الإسكان وعشوائيات التنمية، المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للطب والقانون من ٢٤-٢٦ مارس ١٩٩٨، ص ١٨٨.

(٤) سميحة نصر (٢٠٠٦) بعض المتغيرات النفسية الفاعلة في شدة العنف لدى المرأة، مؤتمر المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة المنعد بدار الضيافة جامعة عين شمس، القاهرة، من ١٤-١٦ نوفمبر، ص ١٢٩.

(٥) محمد ماهر الصوان (٢٠٠٠) ظاهرة العشوائيات في مصر دراسة تحليلية في مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة - وحلول مقترحة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، القاهرة، ص ١٥.

(٦) ايمان مرعي (٢٠١١) تطور ظاهرة العشوائيات في مصر، الأهرام، ذ يوليو ٢٠١١.

والمصطلح الشائع في المغرب هو "السكن غير اللائق"، وفي الجزائر البناء القصديري، وفي العراق تدعى "حواسم".....إلخ.

يطلق اسم المناطق اللا رسمية أو العشوائية على كل المناطق التالية :

- مساكن الإيواء المؤقت.
- مساكن وضع اليد.
- مساكن شبه عشوائية.

وتدل بيانات التعداد العام للإسكان أن مساهمة القطاع الغير رسمي للإسكان قد بلغت حوالي ٧٥٪ من إجمالي عدد الوحدات المشيدة خلال الفترة من ١٩٨٠-١٩٩٥^(١)

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة العشوائيات واهم ملامح وسمات العشوائيات، وايضاً تطوير العشوائيات وتنمية المناطق العشوائية، ومن اهم هذه الدراسات العربية والاجنبية ما يلي :

- دراسة "أحمد عبد الفتاح الخفيف" ٢٠١١ " الاثار الاقتصادية والبيئية للمناطق العشوائية : وكانت تهدف هذه الدراسة إلى رصد أهم الاثار الاقتصادية والبيئية السلبية لظاهرة العشوائيات في جمهورية مصر العربية، واعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة علي اسلوب المقابلة الشخصية بطريقة العينة العشوائية لخمسين مفردة من سكان "عزبة الهجانة"، وكان من اهم ما توصلت اليه هذه الدراسة هي "أن العشوائيات منطقة غير مخطط لها ومزدحمة وتفتقر للبنية الاساسية من (مياه - صرف - كهرباء) كما تنتشر بها السرقات والانحرافات الاخلاقية، بالإضافة إلى انها مناطق بها بؤر إرهابية نتيجة زيادة نسبة البطالة بين شبابها، وملامح الفقر التي يتسم بها كافة أفرادها^(٢).
- وهناك ايضاً دراسة (لابي وأخرون، ٢٠١٠)^(٣)، بعنوان " الأساطير السبعة حول العشوائيات: والتحديات التي تواجه المناطق غير الحضرية حول العالم". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على

(١) محمد عباس ابراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٩٣.
(٢) أحمد عبد الفتاح الخفيف، الاثار الاقتصادية والبيئية للمناطق العشوائية، رسالة ماجستير غير منشوة، عين شمس، القاهرة، ٢٠١١.

(3) Lappe, Frances Moore, et.al. (December 2010): The Seven Myths of 'Slums ' Challenging popular prejudices about the world's urban poor, The World's Resources, First published in the United Kingdom by Share The World's Resources.

مشاكل العشوائيات، والصفات الأساسية التي ترتبط بها وذلك من خلال دراسة الأساطير المرتبطة بهذه العشوائيات والتي من بينها الجوع، والفقر، والخوف، وانتشار العنف والتطرف في هذه المناطق إضافة إلى كافة أشكال التدهور الاجتماعي الأخرى، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها فريق البحث ما يلي : ان هذه الأساطير التي ترتبط بالعشوائيات صحيحة، حيث أكدت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت هذه المناطق بانتشار الفقر والجوع والجريمة والتدهور الأخلاقي والاجتماعي، وأشكال العنف المختلفة والتطرف وغيرها من الأمور، وأن الحكومات والسياسيات السائدة داخل المجتمعات تلعب دور كبير في تسهيل انتشار هذه العشوائيات، وأن ظهور التحرر الاقتصادي، وغياب المواد القانونية التي تعمل على حماية المناطق الفارغة، إضافة إلى تدني الدخل كلها من الأمور التي ساعدت في الأساس في ظهور هذه العشوائيات.

- وايضاً دراسة (غادة محمود أحمد حسن ٢٠٠٩)^(١) بعنوان " القوى المؤثرة على نمو المناطق العشوائية"، وقد هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على ظاهرة العشوائيات وانتشار الفقر في المناطق الحضرية في مصر بشكل عام، والقاهرة بشكل خاص، وعلاقتها بالتلوث البيئي والجريمة والبطالة، وذلك من خلال استعراض تصنيف العشوائيات، وخصائصها، ودرجة خطورتها، ومدى انعكاسها على أولويات التنمية، وطرق التعامل معها، إضافة إلى وضع بعض الاستراتيجيات المستقبلية التي يمكن من خلالها القضاء على السلبيات التي تتعلق بها، وقد اعتمدت الباحثة على ثلاثة مناهج رئيسية خلال عرض المشكلة وهي المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والمنهج الوصفي، من خلال استخدام أسلوب المسح بالعينة على عدد من المناطق العشوائية في كل من (القاهرة- الجيزة- حلوان- شبرا الخيمة- الإسكندرية)، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتي من بينها: وجود نوعان من العشوائيات في مصر، وهي العشوائيات الآمنة، والعشوائيات الغير آمنة ؛ والتي تنتشر بها مجموعة من السمات والتي من بينها كونها غير صالحة للسكن، وان السكن الواحد المكون من غرفة واحدة قد يكون مسكن للأسرة بأكملها، وأن هذه المناطق

(١) غادة محمود أحمد حسن . (٢٠٠٩): القوى المؤثرة على نمو المناطق العشوائية: تصنيف المناطق العشوائية للتوصل إلى أساليب التعامل التخطيطية والوقائية المناسبة، النشرة العلمية لبحوث العمران، العدد: ٧، ٢٠٠٩، ص٦٦-٨٢.

- العشوائية تهدد الأمن القومي، حيث ينتشر بها المتطرفون والمتهربون من القانون، كما تتواجد بها الكثير من الجماعات الإرهابية.
- وأن هذه المناطق العشوائية تحمل مجموعة من السمات العامة والتي من بينها غياب التخطيط، تفتقر إلى المرافق، تنعدم بها المساحات الخضراء، يتدنى بها المستوى الثقافي وتزداد بها معدلات التسرب من التعليم، تنعدم بها الخدمات، وهي بمثابة مأوى للهاربين من القانون لضعف الضوابط القانونية والاجتماعية بها.
- وهناك دراسة (عادل، ٢٠٠٨)^(١): بعنوان "دراسة تحليلية لأوضاع المناطق الغير رسمية(العشوائيات)"، وقد هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أنماط وأنواع هذه المناطق العشوائية- والطرق التي تم تشييدها بها، وخصائص هذه المناطق، ومناقشة انتهاكها للبيئة التي تتواجد فيها، والنواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية لهؤلاء الافراد. وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتي من بينها: أن هذه المناطق يوجد بها مشاكل عمرانية تتعلق بالمسكن، وضعف البنية الأساسية، وسوء حالة الطرق، إلي جانب المشاكل البيئية بها والتي ترتبط بغياب الوعي الصحي الذي يؤدي إلى انتشار الكثير من الأمراض بها، خاصة أمراض الجهاز التنفسي، والأمراض التي تنتج عن الافتقار للمياه النقية، وامراض تنتج عن تكديس السكان، كذلك تعاني من كثرة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبط بزيادة التفكك الأسري، وارتفاع نسبة الامية، وارتفاع نسبة الجريمة، وزيادة نسبة التسرب من التعليم.
- إلي جانب دراسة (عفيفي، ٢٠٠٧)^(٢)، بعنوان " نحو تفعيل آلية متكاملة لإدارة مشروعات التطوير العمراني للمناطق السكنية المتدهورة"، وقد هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى عرض آليات لإدارة مشروعات التطوير العمراني للأحياء السكنية المتدهورة في مدينة القاهرة، وقد قام الباحث بإجراء دراسة حالة على منطقة تلال زينهم، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتي من بينها: أن تطوير المناطق العشوائية لا يجب أن يقتصر فقط على توفير المساكن الملائمة، بل يجب أن يتم تطوير هذه المناطق لكي تتوفر بها كافة

(1) Adel, Ahdy. (January 2008): an analytical study of pattern of informal regions, Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 36, No.49.

(2) أيمن محمد نور عفيفي، نحو تفعيل آلية متكاملة لإدارة مشروعات التطوير العمراني للمناطق السكنية المتدهورة: دراسة منطقة زينهم، ورقة بحثية مقدمة بالمؤتمر الدولي السابع للعمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوطن ٢٠٠٧.

المقومات الاجتماعية والاقتصادية الصالحة للعيش، وأنها تغلب عليها مجموعة من السمات المشتركة التي تتمثل في غياب التخطيط، وضعف الخدمات وانتشار العنف والجرائم، لذلك يجب العمل على تطويرها، كما أوصى الباحث بضرورة تطوير استراتيجيات متكاملة من أجل الارتقاء بالأحياء المتدهورة من خلال صياغة مجموعة من السياسات التي تستهدف تحفيز الجمعيات الأهلية وجمعيات المجتمع للارتقاء بالمناطق المتدهورة، وإعادة النظر في التشريعات الحالية لتوفير المناخ المناسب للاستثمار، والارتقاء بسكان هذه المناطق خاصة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من خلال تنمية وعي سكانها .

- وقد كان له دراسة أخرى لايمن محمد نور و خالد صلاح الدين عام (٢٠٠٦) ^(١)، بعنوان " الوسائل التكنولوجية في البناء كمحدد أساسي للارتقاء بالمناطق العشوائية بمصر"، وقد هدف الباحثان من خلال هذه الدراسة مناقشة أوضاع العشوائيات في مصر، والطرق التي يمكن من خلالها تطوير مشاكل العشوائيات والتي تبدأ من إيجاد السكن المناسب، وتلبية احتياجاتهم والقضاء على المشكلات التي تنتشر في هذه المناطق، وقد استعرض الباحثان خصائص السكن، والمواد التي يتم استخدامها في بناء هذه المساكن، والوسائل التكنولوجية المناسبة التي يمكن الاعتماد عليها لتطوير حالة هذه المناطق. وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج والتي من بينها: ضرورة تطوير مساكن العشوائيات باستخدام الأساليب العلمية و الحد من انتشار هذه المناطق نظراً لما تشكله من انتهاك لحياة الأفراد الذين يسكنون بها، حيث تخلو من طرق العيش الأدمية.

- وهناك أيضاً دراسة للباحثة " أميرة عنب " ^(٢) عام ٢٠٠٤ في " منطقة زينهم وقلعة الكبش " وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور المشاركة الشعبية في تطوير المناطق العشوائية في مراحلها الثلاث(الأعداد-التنفيذ-المتابعة - التقويم) وذلك من خلال وجهة نظر المسؤولين والمواطنين، وكذلك أهم العوامل المؤثرة علي مشاركة المواطنين. وقد قامت الباحثة بجمع البيانات من خلال استمارة

(١) أيمن محمد نور عفيفي وخالد صلاح الدين علي، الوسائل التكنولوجية في البناء كمحدد أساسي للارتقاء بالمناطق العشوائية بمصر، بحث منشور في مجلة البحوث الهندسية، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، مجلد: ١٠٨، العدد: ١٢، ٢٠٠٦.

(٢) أميرة كمال محمد عنب، دور المشاركة الشعبية في تطوير المناطق العشوائية - دراسة ميدانية علي منطقة زينهم وقلعة الكبش، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.

- استبيان، إلى جانب الوثائق والسجلات الرسمية، وبعض المقابلات مع الخبراء والمتخصصين والقائمين علي المشروع .
- وهناك العديد من الدراسات السابقة التي أهتمت بدراسة أشكال العنف والتطرف بشكل عام في المجتمع في الفترة الاخيرة من أهمها :
- دراسة (يوسف ورداني، ٢٠١٥)^(١) وعنوانها "تزايد أهمية إعادة التفكير في قضية التطرف " حيث يرى أن مصر شهدت خلال الفترة التالية على ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تزايداً ملحوظاً في انتشار الأفكار المتطرفة بين الشباب، وساعد على ذلك عدة عوامل أبرزها طبيعة الثورة في حد ذاتها وما أفرزته من تطرف في فكر الداعين إليها والقائمين عليها، والصعود السياسي لتيارات الإسلام السياسي، وتراجع دور المؤسسات الدينية التقليدية، وغياب المشروع الفكري والثقافي الجامع للدولة المصرية، واستمرار وطأة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الشعور بغياب الديمقراطية.
- وفي دراسة (جوستاف لوبون، ٢٠١٢)^(٢) بعنوان " روح الثورات والثورة الفرنسية " و تحدث فيها عن طبيعة الثورات مسترشداً بالثورة الفرنسية ؛ حيث رأى أنه في أيام الثورات تتحرر المجتمعات من القيود القانونية والتقاليد، ولكن يبقى بعضها بالرغم من الانقلابات، ويعتقد الثوار أنهم على الحق؛ فيصيروا لا يطيقون مسامحة من لم يكن على مذهبهم، فصاحب الايمان الديني أو العاطفي يميل إلى حمل الناس على إيمانه دائماً ويقا تل في سبيله إذا استطاع ذلك.
- كما أن هناك العديد من الدراسات التي ربطت بين الحياة في العشوائيات وبين زيادة معدلات العنف والتطرف، ومن اهم هذه الدراسات :
- دراسة (دو وردت، ٢٠١١)^(٣)، بعنوان "العشوائيات والعنف والصحة"، وقد هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين العيش في المناطق العشوائية وانتشار العنف والجريمة، إضافة إلى انتشار المشكلات الصحية، خاصة وأن هذه المناطق تتضمن عدد من السمات والخصائص التي تسهم في تعزيز السلبيات، وقد اعتمدت

(١) يوسف ورداني، مرجع سابق.

(٢) جوستاف لوبون، روح الثورات والثورة الفرنسية، ترجمة عادل زعيتر، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢.

(٣) De Weerdt, Silvia. (February 15th 2011):Slums, Violence and Health, Royal Tropical Institute, Development, Policy and Practice, Vrije Universiteit Amsterdam, The Netherlands.

الباحثة على استعراض الدراسات السابقة لعقد دراسة مقارنة بين انتشار كل من العنف والأمراض الصحية في المناطق العشوائية والمناطق الحضرية، وقد توصلت الباحثة لمجموعة من النتائج والتي من بينها: أن خصائص الأحياء الفقيرة من المحتمل أن تعزز العنف الذي ينتج عن تفاقم الفقر. ونقص المواد الأساسية، وضعف التماسك الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الكثير من أشكال العنف والجريمة في هذه المناطق؛ كذلك تحيط بهذه المناطق العديد من الانتهاكات البيئية والتي تترك آثار مدمرة الصحة الخاصة بسكان هذه الأحياء الفقيرة.

- دراسة (موجه وألفيزي، ٢٠٠٧)^(١)، بعنوان "زيادة العشوائيات تعادل زيادة العنف"، وقد هدف الباحثان إلى التعرف على العلاقة بين زيادة العشوائيات وزيادة العنف، وذلك بالتطبيق على أفريقيا، وقد توصل الباحثان إلى عدد من النتائج والتي من بينها: أن دولة الكاميرون، وغانة ونيروبي من الدول التي تكثرت بها المناطق العشوائية بسبب الفقر، والنزاع السياسي. وأن الشرطة يتم اتهامها بالتعامل مع المجرمين الموجودين في المناطق العشوائية في عمليات الاتجار بالأسلحة، وتوفير احتياجاتهم. وأن غياب العدالة الاجتماعية، وعدم المساواة من الأمور التي تؤدي إلى تصاعد العنف في هذه البلاد.

ومن خلال عرض التراث البحثي والدراسات السابقة العربية والاجنبية

نستخلص ما يلي :

- أن هناك اجماع بين الدراسات السابقة علي أن العشوائيات مناطق لها خصائص مميزة لها، ووجود عدد من المشكلات العامة التي تعاني منها هذه المناطق والتي تم تصنيفها الى اجتماعية كتدني المستوى الحضاري وكثرة حالات الطلاق والزواج بأكثر من واحدة وارتفاع عدد أفراد الاسرة ليصل الى ستة في المتوسط وتدهور القيم والتقاليد وانعدام الامن والخصوصية وزيادة معدلات الجريمة وتدنى مستوى الوعي الثقافي والتعليمي. - أما بالنسبة للخدمات العامة فان هذه المناطق تعاني من قلة مباني الخدمات العامة وسوء حالة الموجود منها وعدم كفاءته في تأدية الوظيفة المطلوبة وعشوائية التوزيع.

(1) Muggah, Robert and Alvazzi, Anna (October 2007): More Slums Equals More Violence: Reviewing Armed Violence and Urbanization in Africa. Adviser, Armed Violence Prevention Bureau for Crisis Prevention and Recovery, United Nations Development Programme, Geneva, Switzerland.

- وهناك دراسات اهتمت بالتطرف واسبابه التي ارجعتها الي اسباب اقتصادية بالدرجة الاولى، وارتباط ذلك التطرف بالفقر والبطالة وتدني مستويات المعيشة، واستخدام هؤلاء الشباب من قبل جهات وجماعات معينة لتنفيذ اغراضها السياسية .
- وتعد دراستنا الحالية مختلفة عن الدراسات السابقة بحيث انها تربط بين المناطق العشوائية بخصائصها المختلفة، وثقافة الفقر المنتشرة بها والتي تعد المحرك الاساسي للسلوك بين افرادها، وبين زيادة انتشار ظاهرة التطرف والارهاب في المجتمع، حيث تُعد العشوائيات بيئة خصبة لمثل هذه الظواهر، كما انها حاضنة لكل اعمال الاجرام واشكال الاختراق القانوني المختلفة .
- ومن هنا تأتي دراستنا لتحاول تفسير الارتباط القائم بين ثقافة الفقر وانتشارها في العشوائيات، وبين انتشار اشكال التطرف والارهاب في المجتمع، محاولة هذه الدراسة الوصول الي حلول مقترحة لحل مثل هذه المشكلة التي تهدد العالم بأكمله .

الاطار النظري للدراسة :

تنطلق الدراسة الحالية من عدة مقولات نظرية تحاول ان تفسر، مدي الارتباط القائم بين ثقافة الفقر، التي تعد المحرك الاساسي للسلوك في المناطق العشوائية، وبين انتشار اعمال العنف والتطرف والارهاب في المجتمع، ومن أهم هذه المقولات :

- **المدخل الأيكولوجي:** الذي يعتبر سلوك الانسان في مراحل حياته المختلفة مرآة؛ تعكس ما قد يتعرض له من مواقف نتيجة ما تعلمه ؛ عن طريق المحاكاة في مرحلة الطفولة ؛ او يؤثر في بناء شخصيته نتيجة تفاعلاته المستمرة مع المحيطين به، و تايثر المجتمع ككل، حيث تصنف النظرية البيئية ضمن مجموعة النظريات التي تهتم بالظروف البيئية ؛ التي تتفاعل مع ذات الفرد؛ وتؤدي الي العديد من المشكلات والمواقف الصعبة ؛ ان كانت هذه البيئة تمثل ضغوط على الفرد ؛ او تتكون من مجموعة عوامل سلبية ؛ تساهم في ظهور المشكلات لديه، فالبيئة هي مجموعة الظروف الخارجية التي تؤثر على حياة وتطور الكائنات؛ وهي الوسط او المجال الذي يعيش فيه الانسان ؛ بما يضم

من ظاهرات طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها، والنظرية الايكولوجية هي نسق من أنساق النظرية البيئية.^(١)

- مدخل تشكيل البنية:

- تعتبر نظرية تشكيل البنية لانتوني جيدنز من احدث النظريات الاجتماعية والتي تتمتع بقدرة تفسيرية عالية، هذه النظرية لا تركز علي افعال الأفراد الكليه و المجتمعيه فحسب، ولكنها تركز علي السلوكيات و الأفعال الموجهة للأفراد عبر الزمان والمكان فالافتراضات الرئيسية لهذه النظرية هي ان :

الحياة الاجتماعية ليست حصيلة مستوي الأنشطة الصغيرة، ولكن هذه الأنشطة الاجتماعية لا يكتمل والهيكل الاجتماعية ليست دائمه، ولكنها متغيره، كما ان البنية والفعل يؤثران كل منهما في الأخر بطريقة متطورة.^(٢)

وانطلاقا من نظريه (تشكيل البنية) يمكن تفسير الحياة الاجتماعية من خلال اركانها بوصفها تفاعلات مؤسسة، و علاقات منفصله عبر الزمان و المكان كما تعتبر القدرة و القابلية للنفاد عبر هذه العلاقات و كيفية انتاجها في اطار الممارسات الاجتماعية . فالتفاعل المباشر بين الأشخاص يتم استيعابه في شكل انساق من كافة الأشكال، اما الأنساق ذات العلاقات غير المباشرة المختلفة عبر الزمان و المكان فإنها تنطوي ايضا علي علاقة مؤسسة بين الفاعلين الموجودين في اطر معزولة عن بعضها البعض وفي هذا الصدد يتولي المتصل المتعدد الأشكال نقل و توصيل وتحويل نتائج الممارسات المتباينة.^(٣)

- و يتضح لنا انه علي الرغم من سيطرة قلة علي الموارد الاقتصادية تمكنها هذه السيطرة من استبعاد الفئات الأخرى الا ان هذه السيطرة تندفع الفقراء والمستبعدين، الي ابتكار وسائل واليات جديدة تمكنهم من اعادة انتاج واقعهم وحياتهم . اي يسود حالة من التوازن والقلق الحائر او المحققن بين هاتين الفئتين، اقصد نخبة القوة والمستبعدون

(١) إلهام أحمد حشيش: الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عشوائيات الريف، دراسة ميدانية في محافظة المنوفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٧، نقلاً عن:-

- محمد إبراهيم محمود فرج: العلاقات الاجتماعية في المناطق العشوائية (دراسة ايكولوجية مقارنة على شرق القاهرة)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧، ص ١٢٠.

(2) Antony Giddins : The Constitution Of Society Out Line Of Structuration Theory ,University Of California,1984 In <http://urgina.com>.

(٣) انتوني جيدنز : قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، مراجعة محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة (٢١٤)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣١،٣٠

- المدخل السوسيوثقافي:

- وجاء المدخل السوسيوثقافي بمثابة رد فعل واضح لتأكيد المدخل الأيكولوجي الكلاسيكي على الجانب الحيوي (عند بارك) أو الجانب المادي (عند بيرجس) أو الجانب الاقتصادي (عند كينزي) من الحياة الاجتماعية فقد أوضح والترفايري W. Firey – وهو أحد الدعاة الأوائل للمدخل السوسيوثقافي أن هناك بعض العمليات الأيكولوجية التي لا يمكن معالجتها من خلال المفاهيم الحيوية أو الاقتصادية وأن ثمة نسق آخر من المفاهيم التي ترتبط بالجانب القيمي في عملية التوافق المكاني، يجب أن يطور ليكمل ثغرات المفاهيم الكلاسيكية، ومن ثم نراه يؤكد أن المكان يتخذ معناه بالنسبة للإنسان من خلال التعريف الثقافي له (١)، وأنه في كل الأحوال تتوسط القيم الثقافية تلك العلاقة التي تقوم بين الإنسان والمجتمع الإنساني من جانب، وبين البيئة الفيزيائية أو " المكان " من جانب آخر، وإذا كان البناء الاجتماعي الحضري يتميز بمجموعة من الخصائص تضيف على العلاقات الاجتماعية طابعاً معيناً إلا أن البناء الاجتماعي يرتبط بالنسق الثقافي الذي يحكمه نسق القيم، وعلى الرغم من شيوع خصائص اجتماعية وثقافية حضرية يمكن أن تتدرج في شكل نموذج مثالي، إلا العمومية لا تلغي الخصوصية الاجتماعية والثقافية التي تميز المناطق الثقافية. (٢)

العشوائيات وثقافة الفقر عند اوسكار لويس :

فهناك مداخل نظرية مختلفة اهتمت بتكوين المناطق العشوائية، توجد بعض الاتجاهات الأخرى التي تهتم بتحليل بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية المرتبطة بسكنى المناطق المتخلفة أو العشوائية، ومنها مدخل الثقافة الفرعية كثقافة الفقر. (٣) وتجدر الإشارة إلى أن دول العالم الثالث هي الأكثر احتضاً لظاهرة الفقر والذي لا يرجعه البعض لندرة الموارد وإنما لسوء توزيعها والحياد عن النهج الديموقراطي الذي يتيح لكل فرص الطموح والارتقاء الاجتماعي والاقتصادي على نحو متساو بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى فجوات هائلة بين طبقات المجتمع الواحد (٤)

(١) سوزان أحمد أبو رية: الإنسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٤٣، ١٤٤.

(٢) مريم أحمد مصطفى: "الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص ٣٤.

(٣) مريم مصطفى: الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٤) نادية حليم سليمان، وفاء فهيم مرفس: النساء العائلات لأسر في العشوائيات، المؤتمر السنوي الثاني والتلاثون لقضايا السكان والتنمية ١٧-٢٠ ديسمبر ٢٠٠٢، المركز الديموجرافي بالقاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢.

في هذا السياق طرح لويس أوسكار فكرة "ثقافة الفقر" بأنها طريقة حياة تنتقل من جيل إلى جيل وتزود الأفراد بأسلوب مميز للمعيشة، ووصف ثقافة الفقر من خلال خصائص متعددة، اقتصادية واجتماعية ونفسية مترابطة، فذكر أن الخصائص الاقتصادية تتمثل في الصراع من أجل البقاء، والبطالة، والبطالة الجزئية، وانخفاض الأجور، وغياب المدخرات، وتنوع المهن ذات المهارات المنخفضة، ونمط الشراء المستمر للطعام بكميات قليلة كلما دعت الضرورة إلى ذلك، واستعمال الأثاث والملابس المستعملة، وشيوع التسليف المنظم بين الجيران، والاقتراض بفوائد مرتفعة، وغياب المخزون السلعي من الطعام في المنزل.

أما الخصائص الاجتماعية لثقافة الفقر فقد مثلها في انعدام الخصوصية، وافتقار الوازع الديني، وارتفاع معدلات الوفاة، وكثرة هجر الزوجة والأولاد، والشعور بالاستسلام والقدرية، والممارسة المبكرة للجنس. ويرى "أوسكار لويس" بأن ثقافة الفقر هي: "تكيف ورد فعل الفقراء على مكانتهم الهامشية في مجتمع طبقي، رأسمالي، على الفردية، إنها تمثل جهداً للكفاح والتغلب على المشاكل، مع شعور بفقدان الأمل واليأس الذي يتطور من إدراك عدم احتمال إنجاز النجاح بقيم وأهداف المجتمع الأكبر".^(١)

مقولات مجتمع المخاطر "أولريش بك":

ويمكن القول إن الرائد الذي فجر قضية المخاطر ووضعها على قائمة جدول أعمال العلم الاجتماعي المعاصر هو أولريش بيك في كتابه "مجتمع الخاطر العالمي"^(٢). كما يقول بيك: في بداية القرن الحادي والعشرين نرى المجتمع الحديث يعيون أخرى، بفعل النظرة المستمدة مما هو غير متوقع، والمنبثق عنها مجتمع مخاطرة عالمي غير محدد، ولكن أصبح القلق بشأن الكل مهمة الجميع، إذ لم يعد ممكناً التفكير في المجتمع. وهو لا يحاول بذلك حصر المخاطر الممكنة للمجتمع العالمي نمطياً وتحديد أماكنها، ولكنه يتوسع في نظرية المخاطرة من خلال منظور العولمة وإجراء عمليات سيناريو وتصوير وإخراج لهذه المخاطر، والمقارنة المنطقية للمخاطرة وبخاصة المخاطر الإيكولوجية والاقتصادية والتطرف والارهاب.

(١) سعد عبدالرحيم: العشوائيات في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٠م.

(٢) أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمن المفقود، ترجمة علا عادل وهند ابراهيم وبسنت حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٧٩

التحليل الاجتماعي لفقراء العشوائيات :

لقد أدى النمو الحضري المتسارع الذي شهدته معظم الدول النامية، وخاصة الدول العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية وديموجرافية وأمنية، ومن إفرازات ذلك النمو الحضري المتسارع ظهور العشوائيات حول أطراف المدن، دون التقيد بقوانين ملكية الأراضي ودون التقيد بنظم ولوائح التخطيط العمراني^(١).

وعن أسباب نشأة وانتشار المناطق العشوائية في المجتمع المصري، فقد تعددت وجهات النظر عن علاجها من ناحية، ومع صعوبة حصر كافة العوامل التي لها علاقة بظاهرة العشوائيات أو أسهمت بشكل غير مباشر فيها من ناحية أخرى . حيث أنه من الواضح أن تلك الظاهرة محصلة لظروف عديدة عالمية وإقليمية ومحلية^(٢).

وقد حدد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مختلف أسباب نشأة وانتشار المناطق العشوائية في مصر من خلال الدراسة التي أجراها عن المناطق العشوائية في مصر (ابريل ٢٠٠٨) ^(٣).

- الزيادة السكانية وانخفاض خصائصها.
- ارتفاع الأسعار للأراضي داخل المدن .
- الهجرة الداخلية من الريف للحضر (المدن).
- إنشاء المشروعات الصناعية الكبرى .
- الدخول غير المناسب.
- عدم الاهتمام بالتنمية الإقليمية .
- عدم تطبيق قوانين التخطيط العمراني .
- غياب المحليات والجهات المسؤولة عن الأراضي .

ومن الأسباب الاجتماعية لنشأة العشوائيات في مصر ما يلي :

وجود أشخاص يرغبون بالحياة بالطريقة التي تحلو لهم ووفق رؤيتهم الخاصة والتي عادة ما تحكمها ظروفهم المادية وقيمهم وثقافتهم كحق من حقوقهم فهم من كان يقوم بالتخطيط وفق حساباتهم الخاصة ونتيجة لهذا ظهرت

(١) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%B9%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

(٢) مصطفى محمد موسى : التكديس السكاني العشوائي والإرهاب، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠، ص ٢٢.

(٣) عبدالهادي الجوهري : العشوائيات "الأسباب والأبعاد" المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للطب والقانون في الفترة من ٢٤-٢٦ مارس ١٩٩٨ ص ١٦٢.

أنماط سلوكية تكرر حدوثها باستمرار فصارت عادات ؛ وبما أن الإنسان لا يعيش بمعزل عن غيره فإن الأفعال والأنماط السلوكية التي يقوم بها الفرد تجد بالمقابل أفعال أخرى تتفاعل معها فيتشكل نمط سلوكي متبادل هذا ما جعل العشوائية تتأصل كتقافة وسلوك في المناطق العشوائية^(١)

أشكال وأنواع المناطق العشوائية :

تظهر العشوائيات في صورتها الأولى على شكل عشش أو أكواخ من الصفيح، أو من مخلفات المباني، التي يلجأ إليها عدد كبير من فقراء الحضر، وخاصة في المدن الكبرى بالدول النامية، وكثيرا ما تظهر هذه الأكواخ فجأة بين عشية وضحاها لسهولة وشرعة إنشائها، ويطلق على تجمعاتها مدن الأكواخ Bidon Villes^(٢) أو Shanty Towns

يطلق اسم المناطق اللا رسمية أو العشوائية على كل المناطق التالية :

- مساكن الإيواء المؤقت.
- مساكن وضع اليد.
- مساكن شبه عشوائية.

وتدل بيانات التعداد العام للإسكان أن مساهمة القطاع الغير رسمي للإسكان قد بلغت حوالي ٧٥٪ من إجمالي عدد الوحدات المشيدة خلال الفترة من ١٩٨٠-١٩٩٥^(٣)

المشكلات العامة للمناطق العشوائية :

يترتب على نمط المناطق العشوائية العديد من المشكلات منها (الاقتصادية – الاجتماعية – العمرانية – الأمنية – البيئية..... الخ) وما يتبعها من آثار وجوانب سلبية أهمها :-

١- المشكلات الاجتماعية :

تعانى غالبية المناطق العشوائية من ضعف الكيان الاجتماعي للأسر، ويتمثل ذلك في ضعف انتماء الأفراد لأسرهم، وانتشار قيم وعادات سلبية

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، دراسة المناطق العشوائية في مصر، أبريل ٢٠٠٨، ص (١٠-١٥).

(٢) محمد عباس ابراهيم (٢٠٠٠)، التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ٩٣.
(٣) Ozlem Dundar (2001), Models of Urban Transformation, Informal Housing in Ankara, Cities Journal Vol.18, N0.2, April, 2001, Elsevier Science Ltd, 2001, Great Britain.

(٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، دراسة المناطق العشوائية في مصر، مرجع سابق، ص ١٠

تختلف عن السائد في المجتمع بوجه عام، نظراً لقسوة الحياة بتلك المناطق مما يساعد على انتشار الانحراف والجريمة والعنف بصورة مختلفة داخل هذه المجتمعات^(١).

كما تعاني هذه المناطق من انتشار الفقر، وارتفاع نسبة عمالة الأطفال نتيجة لارتفاع الأمية وتسرب الأطفال من التعليم واستثمارهم كمورد للدخل^(٢)، وتعتبر المرأة أكبر دليل على ذلك في استخدامهم كخدمات أو بائعات الخ....

٢- المشكلات الاقتصادية :-

أدى تقلص الرقعة الزراعية تهديداً للمصدر الرئيسي للغذاء، وانتشار العمل ذو الإنتاجية المنخفضة والعائد الضعيف، وإهدار للطاقات الاقتصادية والتمثلة في العنصر البشري، حيث لا تتوافر الظروف الصحية والمهنية والبيئية التي تساعد على الارتقاء بسكان هذه المناطق، إلى جانب ارتفاع معدلات البطالة^(٣).

٣- المشكلات الصحية :-

عدم حصول سكان هذه المناطق على الحد الأدنى اللازم لهم من الرعاية الصحية، لعدم توافر الوحدات الصحية المجهزة بسبب انخفاض مستوى الدخل ونقص الوعي لديهم مما يجعلهم فريسة سهلة لانتشار الأمراض، وخاصة المرأة التي تعاني من كثرة الإنجاب لزوجها المبكر بسبب انخفاض مستوى معيشتها و بالتالي مستوى التعليم وقلة الوعي^(٤).

٤- المشكلات العمرانية :-

تعد هذه المناطق غير معدة بشكل أساسي للإقامة بها و بالتالي تعاني من افتقار الخدمات والمرافق الأساسية، إلى جانب اختلاف نمطها المعماري عن النمط السائد في المدينة الواقعة بها، مما يجعلها عائقاً للنمو والامتداد العمراني للمدينة من الوجهة السليمة^(٥).

(١) محمد عباس إبراهيم : التنمية والعشوائيات الحضرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ٨٩.

(٢) أحمد غانم علام :النمو العشوائي للتجمعات السكانية في مصر أساليب ومعالجة، بحث منشور في ندوة النمو العشوائي، القاهرة، جمعية المهندسين المصرية ١٩٩٣/١٠/٣١.

(٣) احمد البدوي محمد: السكن العشوائي والحلول، الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٦٧

(٤) على عبد الرازق إبراهيم : الواقع الإجتماعي للمناطق العشوائية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٠، ص ٥٦.

(٥) أحمد البدوي محمد : السكن العشوائي – السكن والحلول، مرجع سابق ص ٦٨.

٥- المشكلات البيئية :-

إن وجود هذه المناطق العشوائية داخل المناطق الحضرية أدى إلى زيادة معدلات التلوث البيئي التي يتعرض لها الإنسان والحيوان، وقد يرجع ذلك إلى وجود ورش كثيرة بالمنطقة، أو نتيجة وجود أكوام كثيرة من القمامة، بالإضافة إلى سوء استخدام موارد البيئة^(١).

سمات وخصائص العشوائيات وسكانها:

لقد حدد تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام في دورته التاسعة عشرة (١٩٩٧-١٩٩٨) سمات وخصائص العشوائيات وسكانها فيما يلي^(٢)

أولاً السمات السكانية :-

ويقصد بالسمات السكانية التركيب النوعي والعمرى، وحجم الأسرة والحالة الزوجية، إضافة إلى حركة الهجرة، إذ تبين أن معظم سكان العشوائيات أصلهم من الريف، سواء من الصعيد أو من الوجه البحري وهم يمثلون أكثر من ٧٥٪ من سكان العشوائيات، كما أن حوالي ١٠٠٪ منهم نزحوا من مدن أخرى، قلة نسبة من هم في سن الإنتاج (من ١٢ إلى ٦٥ سنة) ارتفاع نسبة المتزوجين، كما يسود نمط الأسرة الزوجية الصغيرة النووية - ارتفاع حجم الأسرة، مما يزيد من أعباء الأسر في المناطق العشوائية.

ثانياً السمات الاقتصادية:

وأهم ما يميز تلك المناطق اقتصادياً هو الفقر والعجز أي الفقر الاقتصادي إلى جانب فقر القدرة، الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالاحتقار والإحساس بالعجز، كما ذكرها "اسكار لويس" (ثقافة الفقر) تعبيراً عن ثقافة فرعية تشتمل على مجموعة من السمات التي يتميز بها الفقراء وتنتقل معهم من جيل إلى آخر عبر الأسرة، فيكون لهم من الأنساق القيمية والممارسات المصاحبة لفقرهم، ما يميزهم عن غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى.

(١) محمد عباس إبراهيم : التنمية والعشوائيات الحضرية، مرجع سابق، ص ٩١.
(٢) فاروق العادلي: الفقر وثقافته والخصائص المجتمعية لسكان العشوائيات، في مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية، الصحة والبيئة، دراسات اجتماعية واثنوبولوجية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٣٠٠.

العشوائيات وسوسيولوجيا التطرف والإرهاب :

يُعتبر انتشار الجريمة والانحراف في المناطق العشوائية نتيجة لعدة عوامل منها البطالة وانخفاض مستوى المعيشة والفقر، حيث إن عدم توفر فرص العمل يؤدي إلى انتشار الحقد الاجتماعي والسخط على الآخرين، ويتمثل خطر الفئات الهامشية غالباً في تراكم حقدتها على الحياة، ذلك أنها تعيش تناقضاً حاداً بين حاجاتها ورغباتها وبين قدراتها وإمكاناتها. فتعبر عن حقدتها هذا عبر ثقافة غوغائية ودوغمائية لا منتمية ولا حدود لسلوك المنتمين إليها. ولهذا سماها الفيلسوف الإيطالي انطونيو جرامشي «حزام الفاشية»، فهذه الفئات التي تكونت بفعل نظم سياسية: فاسدة أخلاقياً ومستبددة سياسياً، بل وفاشلة اقتصادياً وتنموياً وعاجزة حقوقياً واجتماعياً، تشكل قنبلة موقوتة سرعان ما استغللتها واصطادتها التنظيمات والحركات المتطرفة لتحويلها إلى طاقة هائلة لنشر التطرف والإرهاب في الدول والمجتمعات، فنمو الفقر يمكن أن يولد انفجارات لعنف جماعي، والتي تؤدي إلى: لا أمن متناهي في الشارع، تطور للإجرام مرتبط باستهلاك مختلف أنواع المخدرات، وهناك علاقات حقيقية ما بين ارتفاع العنف وارتفاع نسبة الفقر.^(١)

والواقع أنه تتداخل العوامل النفسية والاجتماعية في توليد السلوكيات الاجتماعية باعتبار أن الفقر بالإضافة إلى أبعاده الاقتصادية، هو كذلك جملة من الضغوطات النفسية، ومظهر من مظاهر الإقصاء الاجتماعي بمختلف صورته التي يكون لها أثراً خطيراً في حياة الفقير نفسه وحياة الجماعة على السواء، لأن هذه الحالة قد تكون تربة صالحة للتطور باتجاه مزيد من التطرف والانحراف والعدوانية. و لذلك لا بد من حل الأزمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من أجل تقليص فرص واحتمالات الخصوبة في مجال العنف والاجرام، فالحاجة تولد الاختراع، ولكنها تولد أيضاً الانفجار عندما توصل الأبواب أمام تلبيتها.^(٢)

إن التوسع العشوائي للمدن والتجمعات الحضرية المزدهمة، يؤدي الآن إلى تحولات في الدين والهوية بطرق قوية، وإن كانت مثيرة للقلق. فالإسلام يتحول من دين تقليدي قائم على الزراعة إلى دين أكثر ترمماً، يتسم بأيديولوجيته في بعض الأحيان، فمن جانب أول، فإن هذه المدن تعمل بمنزلة «معامل تفريخ» أو أطباق بتري Dishes Petri خصبة لانتشار التطرف

(١) عبد الرازق الفارسي، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

(٢) United Nations Development Programme, Subjective Poverty and Social Capital, Toward a Comprehensive Strategy to Reduce Poverty, Cairo, 2003.

والإرهاب، والتي تعد من العواقب النفسية والاجتماعية للفقير التي يصعب التغلب عليها، وهذا ما أكد عليه أوسكار لويس، والتي تشير إلى أن ثمة ثقافة معينة تسيطر على الفقراء، وتحول بينهم وبين الخلاص من الفقر، ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الفقراء لأنهم لا يملكون الرغبة أو الإرادة أو الحوافز الكافية للخروج من حالة الفقر. ومن ثم فإن أهداف التقدم والأمن الاقتصادي ليست على جدول أعمالهم أو أولوياتهم.^(١)

وبتحليل عناصر المشكلة سيتضح لنا جلياً أن الشخص الذي نشأ تنشئة عشوائية سيصبح خارجاً عن القانون، وربما تلتقي بقاطن العشوائيات في الميادين العامة والطرق المزدهمة أو على أطراف المدن بين العشوائيات وغالباً ما يقضي نهاره يعمل إما سائقاً لعربات الأجرة أو تباعا لها أو بائعاً جانلاً أو صبي لأحد الاسطوانات بأي حرفة، إنه «السرسجي» الذي أصبح ظاهرة مجتمعية يشعره ذي المظهر الميلل والمثبث وملايسه ذات الألوان غير المتناسقة وكلماته التي تخلط بين مصطلحات المثقفين وألفاظ الحارات في مظهر عام متخبط يحاول به بلوغ مظهر شباب الجامعات والتنصل من بيئته الفقيرة، حتى أصبح «شباب العشوائيات» بطلاً درامياً يشغل الأعمال السينمائية والتليفزيونية ليفرض ثقافته على المجتمع مما يشكل ظاهرة خطيرة على الشباب المصري قد تؤدي إلى تنامي أشكال العنف والإجرام والتطرف والإرهاب .

الدراسة الميدانية:

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على ثقافة الفقر وتأثيرها على انتشار ظاهرة التطرف في العشوائيات، خاصة مع تناول العديد من الدراسات لظاهرة العشوائيات للتعرف على أوضاعها الحالية فقط، وبعدها عن الربط بين الظروف الأساسية التي تنتشر في هذه المناطق وبين العديد من الجرائم الأخرى؛ وقد اعتمدت الباحثة على أسلوب المقابلة، وذلك بهدف الحصول على اجابات متعمقة وواقعية من عينة الدراسة، خاصة وأن الاعتماد على المقابلة يتناسب بشكل أكبر مع طبيعة عينة الدراسة والتي توقعت الباحثة أن تتميز بتدني المستوى التعليمي، وذلك باستخدام استمارة استبيان.

١. منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وذلك من أجل التعرف على معلومات كافية ودقيقة عن ثقافة الفقر، وتأثيرها على انتشار ظاهرة التطرف في العشوائيات، باستخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك باستخدام استمارة استبيان تم التأكد من صدقها وثباتها، وبذلك تقدم هذه الدراسة وصف كاف ودقيق لاتجاهات مفردات الدراسة في المناطق العشوائية، حول العنف والتطرف وأسبابه للوصول إلى نتائج عامة تتخذ كمؤشرات لمعالجة مشكلة الدراسة وتحديد الوسائل الملائمة للحد من هذه الظاهرة، وذلك من خلال توصيات الدراسة والمقترحات التي ستضعها الدراسة الحالية .

(1) Saad Nagi, Poverty in Egypt, Human Needs and Institutional Capacities, Boston: Lexington Books, 2001

وفي ضوء ما تقدم فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

- **الجانب النظري:** لقد تم تكوين هذا الجزء من خلال الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية وهي المصادر التي تزودت بها الباحثة بالبيانات غير المباشرة عن الموضوع، وهي تمثل المعلومات والبيانات اللازمة لتكوين خلفية علمية متكاملة حول موضوع البحث، وسوف يتم جمع هذه المعلومات والبيانات من خلال مسح الانتاج العلمي حول الموضوعات المتعلقة بموضوع البحث وهذا الجانب يعتمد على البيانات الأساسية التي قام الباحث بجمعها والاطلاع عليها عن طريق الكتب والمراجع والمقالات والدوريات والدراسات والمطبوعات والوثائق الرسمية حيث كان الهدف من ذلك تقديم تغطية وافية للأدبيات المتعلقة بالعنف والتطرف في العشوائيات والطرق المختلفة للتعاطي معها.

- **الجانب الميداني:** وذلك عن طريق استخدام المصادر الأولية في جمع البيانات وهي المصادر التي تقود الدراسة إلى بيانات مباشرة عن الموضوع محل الدراسة والمصادر الأولية المستخدمة في هذه الدراسة هي قائمة الاستبيان التي تم استخدامها لجمع البيانات وذلك تمهيدا لتحليل وتفسير نتائج الدراسة المختلفة، حيث تم جمع ٣٠٠ استبانة باستخدام أسلوب المقابلة بغرض جمع البيانات من سكان المناطق العشوائية .

٢. مجتمع الدراسة:

اعتمد مجتمع الدراسة على ثلاث محافظات من محافظات مصر وهي:
٣. ١ **محافظه القاهرة:** عشوائيات ماسبيرو، والتي تعرف بمثلث ماسبيرو والتي تمتد على مساحة تبلغ ١٢٠٠ فدان، والتي تقع في منطقة حيوية جداً فهي تبعد أقل من دقيقتين من كورنيش النيل، و٥ دقائق من ميدان عبد المنعم رياض، و٧ دقائق من شارع الجلاء. وتمتد وصولاً إلى مبنى وزارة الخارجية^(١).
٣. ٢ **محافظه الإسكندرية:** عشوائيات الطوبجية، والتي تعتبر أحد أكثر المناطق عشوائية بمحافظة الإسكندرية وتقع بمنطقة كرموز التابعة لحي غرب ويقطنها عدد كبير من المواطنين محدودي الدخل^(٢).

(١) الشروق الجديد. (٢٠٠٩، ٢٥ أبريل). تطوير عشوائيات مثلث ماسبيرو، من خلال الرابط التالي:

<https://www.masress.com/shorouk/31996>

(٢) أنباء الإسكندرية المصورة. (٢٠١٢، ٢٦ أبريل). حالة إنسانية تعطل تنفيذ حملة إزالة عشوائيات الطوبجية. من خلال الرابط التالي:

<https://alexnews.wordpress.com/2012/04/26/%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%B7%D9%84-%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D8%B4%D9%88%D8%A7/>

٣.٣ محافظة الغربية: عشوائيات كندلية، تعد منطقة كندلية أشهر عشوائيات مدينة طنطا، وهي منطقة غير آمنة وتعتبر قنبلة موقوته قد تنفجر في أي لحظة حيث ينقص تلك المناطق الكثير من الخدمات الأساسية والمرافق العامة ويعيش سكانها في أوضاع معيشية يرثى لها فالمباني قديمة ومتهاكلة ومعظمها آيل للسقوط، ويعيش سكانها حتى اليوم في انتظار تنفيذ القرار الجمهوري رقم ٩ لسنة ٢٠١٦ بتطويرها؛ والذي تم صدوره للقضاء على الفقر والمرض والبطالة وأعمال الشغب^(١).

٣. عينة الدراسة:

اعتمدت عينة البحث على عينة عشوائية مكونة من أكثر من ٣٦٠ مفردة تم تقسيمهم بالتساوي بين المحافظات الثلاثة، بواقع ١٢٠ مفردة لكل محافظة، والذين تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. ولقد حصل الباحث على البيانات الأولية لهؤلاء الأفراد كما هو موضح في تساؤلات الاستبانة، ولكن أثناء تحليل وتفسير النتائج تم الاعتماد على ٣٠٠ استمارة فقط وتم استبعاد باقي الاستمارات، وذلك لكثرة الأخطاء بها، أو عدم مصداقية الإجابات، أو لعدم الإجابة على العديد من الأسئلة بها، وسوف يرد لاحقاً ذاكراً تلك البيانات بالتفصيل.

٤. أداة الدراسة:

بالإضافة لمصادر البيانات الثانوية التي تم استخدامها في هذه الدراسة لتغطية الجانب النظري، فقد تم استخدام استمارة استبيان خاصة تخدم أهداف الدراسة بحيث تستخدم كأداة لجمع البيانات من مفردات مجتمع الدراسة وذلك لتغطية الجانب الميداني من هذه الدراسة، تكونت من ٣٥ سؤال، حاول الباحث فيها استخدام لغة بسيطة وقابلة للفهم قدر الإمكان. وقام الباحث بملء الاستمارة عن طريق المقابلة، وأسلوب الملاحظة.

(١) البديل (٢٠١٦، ١٩ مارس). سكان «كندلية» أشهر عشوائيات طنطا بين التطوير والطرده، من خلال الرابط التالي:

<http://elbadil.com/2016/03/19/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%83%D9%86%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%B9%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D9%86%D8%B7%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7/>

٥. الصدق والثبات:**الصدق:**

قام الباحث بعرض بطاقة الملاحظة على عدد من المحكمين (مجموعة من اعضاء هيئة التدريس الذي سبق لهم اجراء دراسات في موضوع البحث)، حيث طلب منهم إبداء وجهة نظرهم إزاء وضوح كل فقرة، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وقد أبدى المحكمون ملاحظات هامة، وقيمة، قام الباحث في ضوئها بإجراء التعديلات اللازمة، كما طلب من المحكمين تحديد مدى صدق العبارات، وقد قام الباحث بناء على هذه الملاحظات باستبعاد الفقرات التي أشار إليها المحكمون ليصبح إجمالي عدد فقرات استمارة الاستبيان (٣٥) سؤال، والجدول رقم (١) يبين توزيع الأسئلة على المحاور الرئيسية للاستمارة:

جدول (١) توزيع الأسئلة على المحاور الرئيسية للاستمارة.

عدد الأسئلة	المحاور
٦	أولاً: البيانات الأولية.
٥	ثانياً: نوع السكن والخدمات المتوفرة به.
٥	ثالثاً: التوافق الاجتماعي.
٧	رابعاً: انتشار العنف والتطرف.
١٢	خامساً: أسباب اللجوء للعنف والتطرف
٣٥	المجموع

الثبات:

قام الباحث بالتحقق من ثبات الاستمارة، بإعادة التطبيق بعد أسبوعين، للتحقق من مدى ثبات الاستمارة، وقد بلغ معامل الارتباط كذلك تم الاعتماد على **حساب معادلة كرونباخ ألفا** حيث قام الباحث بتقدير استمارة الاستبيان في صورتها النهائية باستخدام معامل كرونباخ ألفا وذلك لمحاور الدراسة، وقد بلغت قيمة ألفا (٠,٧٠١)، وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). وبناء على ما سبق يمكن القول إن استمارة الاستبيان موضوع الدراسة تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات، الأمر الذي يعني أنها تعزز النتائج التي سيتم جمعها للحصول على النتائج النهائية للدراسة.

تحليل النتائج وتفسيرها :

أولاً: البيانات الأولية

١. النوع

جدول (١-١): النوع

النوع	العدد	%
ذكر	١٥٠	٥٠%
أنثى	١٥٠	٥٠%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

راعى الباحث تقسيم العينة على نحو متساوي بين الذكور والإناث، وبين المحافظات، حيث تم توزيع العينة إلى ٥٠ مفردة من الذكور و ٥٠ من الإناث بإجمالي ١٠٠ مفردة لكل محافظة.

٢. العمر:

تم استبعاد الأفراد أقل من ١٥ سنة، وذلك لكي يكون الفرد على وعي وقدرة على الإجابة على كافة أسئلة الدراسة، خاصة وأن البعض منها يحتاج إلى فهم وخبرة. كذلك تم توزيع السن إلى ٤ فئات عمرية وفقاً لإجابات المبحوثين، والجدول التالي يوضح أعمال أفراد العينة:

جدول (١-٢): بيانات العمر

العمر	ذكور	%	إناث	%
من ١٥-٢٠	٢٦	١٧,٣%	٣٢	٢١,٣%
من ٢١-٣٠	٣٨	٢٥,٣%	٤١	٢٧,٣%
من ٣١-٤٠	٤٤	٢٩,٣%	٣٥	٢٣,٣%
من ٤١-٥٠	٢٩	١٩,٣%	٢٣	١٥,٣%
أكبر من ٥٠ سنة	١٣	٨,٨%	١٩	١٢,٧%
المجموع	١٥٠	١٠٠%	١٥٠	١٠٠%

من خلال الجدول السابق نجد قمة المنحنى هنا للفئة السنية من ٣١-٤٠ بالنسبة للذكور. في حين كانت قمة المنحنى للفئة العمرية من ٢١-٣٠ سنة بالنسبة للإناث.

وفيما يلي بعض الإحصائيات الخاصة ببيانات العمر:

جدول (٢-٢) : بعض الإحصائيات الخاصة ببيانات العمر

متوسط	تباين	انحراف معياري	فترة ثقة للمتوسط		أقل سن	أكبر سن	المدى	معامل الالتواء
			حد علوي	حد سفلي				
٣٨,٨	٦٥,٥٦	٨,٠٩٧	٤٠,٨٨٩	٣٦,٧١١	٢١	٥٩	٣٨	٠,٢٨٩ -

- متوسط العمر ينحصر بين ٣٦,٧ و ٤٠,٩ سنة بدرجة ثقة ٩٩٪.

- بينما تنحصر الأعمار بين ١٥، ٥٨ سنة .

ومعامل الالتواء السالب يعني أن البيانات تنحاز للفئة السنية الأقل. ويمكن الإشارة إلى أن افتقار هذه المناطق للرعاية الصحية يؤدي إلى انخفاض متوسط الأعمار بها، حيث تكثر حالات الوفاة بين سكان هذه المناطق؛ لعدم توفر أماكن لرعايتهم صحياً، إلى جانب عدم قدرتهم على تحمل تكاليف العلاج، ولا يمكن أن نهمل مدى تأثير التلوث والبيئة المحيطة بهم على الصحة العامة لجميع السكان.

٣. الحالة الاجتماعية:

جدول (٣ - ١) : الحالة الاجتماعية

	مجموع		أنثى		ذكر		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أعزب	٥٩	٪٢٠	٢٣	٪١٥	٣٦	٪٢٤	ك
	١٠٠,٠٠	٪	٣٨,٩٨	٪	٦١,٠٢	٪	٪
متزوج	١٣٧	٪٤٦	٧٠	٪٤٧	٦٧	٪٤٥	ك
	١٠٠,٠٠	٪	٥١,٠٩	٪	٤٨,٩١	٪	٪
مطلق	٤٩	٪١٦	١٥	٪١٠	٣٤	٪٢٣	ك
	١٠٠,٠٠	٪	٣٠,٦١	٪	٦٩,٣٩	٪	٪
أرمل	٥٥	٪١٨	٤٢	٪٢٨	١٣	٪٩	ك
	١٠٠,٠٠	٪	٧٦,٣٦	٪	٢٣,٦٤	٪	٪
مجموع	٣٠٠	٪١٠٠	١٥٠	٪١٠٠	١٥٠	٪١٠٠	ك
	١٠٠	٪	٥٠	٪	٥٠	٪	٪

أظهرت النتائج أن أغلب سكان هذه المناطق متزوجون، أو سبق لهم الزواج (مطلق أو أرمل) على الرغم من ضيق الحال، وضيق المكان، حتى أنهم يكثرون من الإنجاب، وربما يعود هذا الأمر إلى عدم وجود التزامات

تجبرهم على تأجيل الزواج، فالزواج لديهم يشكل حاجة بيولوجية، إضافة إلى الجهل بالوسائل المناسبة لمنع الحمل، أو عدم قدرتهم على تحمل تكلفتها. وبعمل اختبار χ^2 للاستقلال كانت القيمة المحسوبة (٢٥,٥٨٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$ ، ويظهر ذلك واضحاً في الجدول التالي

جدول (٢.٣): اختبار مربع كاي الخاص بالحالة الاجتماعية

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	25.588 ^a	3	.000
Likelihood Ratio	26.610	3	.000
Linear-by-Linear Association	9.146	1	.002
N of Valid Cases	300		

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 24.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (ω) فكانت القيمة (٠,٦١) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر واضح، وبالتالي يمكن القول بأن النوع (ذكر أو أنثى) غير مستقل عن الحالة الاجتماعية، ويظهر ذلك واضحاً في أن عدد الذكور العزاب أعلى منه للإناث، كما أن عدد الإناث الأراامل أعلى منه بكثير من الذكور.

٤. الحالة التعليمية:

ظهر منحنى الدراسة في صالح المؤهل المتوسط لكل من الذكور والإناث، في حين كانت الإناث أقل حظاً فيما يتعلق بمستوى التعليم عن الذكور، والجدول التالي يوضح النسب الخاصة بهذا السؤال:

جدول (٤-١) : الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	ذكر	%	أنثى	%
أمي	١٩	٪١٢,٧	٢٩	٪١٩,٣
يقرأ ويكتب	٢٥	٪١٦,٧	٣٨	٪٢٥,٣٣
مؤهل متوسط	٧٧	٪٥١,٣	٦٢	٪٤١,٣٣
مؤهل فوق المتوسط	٢٥	٪١٦,٧	١٨	٪١٢
مؤهل عالي	٤	٪٢,٧	٣	٪٢
دراسات عليا	٠	٪٠	٠	٪٠
المجموع	١٥٠	٪١٠٠	١٥٠	٪١٠٠

ويلاحظ ما يأتي:

- ١ – معدلات التعليم لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث.
- ٢ – لا يوجد أي مبحوث تعدى التعليم العالي مما يشير إلى انخفاض المستويات التعليمية في المناطق العشوائية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما قدمته (مرعي، ٢٠١١) والتي أشارت إلى أن انتشار الفقر والأمية من بين أهم الملامح المميزة لسكان المناطق العشوائية^(١). كذلك أشار (الربداوي، ٢٠١٢) حيث تتميز تلك المناطق بانخفاض المستوى التعليمي وازدياد مساهمة المرأة في العمل إذ أن ٧٤٪ من النساء يعملن في ميادين عمل مختلفة^(٢).

٥. مجال العمل:

جدول (٥-١): مجال العمل

مجال العمل	ذكور	%	إناث	%
وظيفة حكومية	٧	٪٤,٧	٣	٪٢
زراعي	٢٣	٪١٥,٣	٠	٪٠
صناعي	٣٦	٪٢٤	٠	٪٠
تجاري	٢٦	٪١٧,٣	٤٨	٪٣٢
حرفي	٢٤	٪١٦	٠	٪٠
المتوفر من الأعمال	٢٣	٪١٥,٣	٢٧	٪١٨
خادم (ة) في المنازل	٠	٪٠	٣٣	٪٢٢
لا أعمل	١١	٪٧,٣	٣٩	٪٢٦
المجموع	١٥٠	٪١٠٠	١٥٠	٪١٠٠

(١) مرعي، إيمان. (٢٠١١)، يوليو). مصر: تطور ظاهرة العشوائيات. شبكة الإسكان وحقوق الإنسان من خلال الرابط التالي: <http://hic-mena.org/news.php?id=pW5rag==#.VyafANR97IU>

(٢) الربداوي، قاسم (٢٠١٢): مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد (١)، ص ٤٦٩.

نجد أن أغلب سكان هذه المناطق يعملون بالمهن الصناعية والحرفية، وربما يرتبط هذا الأمر بانخفاض المستوى التعليمي لهم، بينما النساء يعملن في المهن التجارية، حيث يغلب عليهن العمل كبائعات جائلات، أو يمتلكن أماكن بسيطة (فرش) لبيع بعض المواد مثل الخضروات والفاكهة، ومنتجات الألبان. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما قدمته (سليمان، ٢٠٠٤) حيث أشارت إلى أن الأمية والنقص في المهارات يدفع نساء العشوائيات خاصة اللاتي يعلن اسر للعمل في القطاع غير الرسمي، وأن نساء تلك الفئة لا يمكن أي وسيلة ممكنة لحماية أنفسهن أو القدرة على الخروج من دائرة الفقر، خاصة مع افتقارهن للوعي بالكثير من الحقوق أو إجراءات الحصول على تلك الحقوق مثال ذلك الحق في الحصول على نفقة لهن ولأطفالهن^(١).

ثانيا: نوع السكن والخدمات المتوفرة به ؟

جدول (٦-١): محل السكن السابق للتواجد في العشوائيات

محل السكن السابق	ذكور	%	إناث	%
منطقة أخرى تابعة للمحافظة	١٠	٠,٧%	٢	١,٣%
قرية أو عزبة تابعة للمحافظة	٧	٤,٧%	٢	١,٣%
مدينة في محافظة أخرى	٣	٢%	٠	٠%
قرية أو عزبة تابعة لمحافظة أخرى	٥	٣,٣%	٠	٠%
مسكن عشوائية تابعه لمحافظة أخرى	٠	٠%	٠	٠%
لم أسكن غير هذه المنطقة	١٢٥	٨٣,٣%	١٤٦	٩٧,٤%
المجموع	١٥٠	١٠٠%	١٥٠	١٠٠%

أشارت الغالبية العظمى من عينة الدراسة لكل من الذكور والإناث لم يسبق لهم أن عاشوا في غير المدن العشوائية الحالية. وبعمل اختبار χ^2 للاستقلال كانت القيمة المحسوبة (١٧,٧٣٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠١$ ، كما يتضح بالجدول التالي:-

(١) سليمان، نادية حليم. (٢٠٠٤). النساء العائلات لأسر في العشوائيات-دراسة على سكان العشش بالقاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

جدول (٦-٢): اختبار مربع كاي لمحل السكن السابق للتواجد في العشوائيات

Chi-Square Tests

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	17.738 ^a	4	.001
Likelihood Ratio	21.483	4	.000
Linear-by-Linear Association	12.635	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 6 cells (60.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (٠,٥٠١) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر واضح، وبالتالي يمكن القول بأن النوع (ذكر أو أنثى) أثر على الإجابات بدرجة واضحة.

وبمطالعة النتائج السابقة، نتبين أن سكان هذه المناطق، قاموا باللجوء إليها منذ سنوات طويلة، ولم يفكروا في تغيير المنطقة نظراً لضيق الحال، وصعوبة الأوضاع المالية الخاصة بهم، الأمر الذي يجبرهم على البقاء بها على الرغم من كثرة المشكلات بها، وافتقارها لكافة الخدمات والمرافق. ويمكن ملاحظة أنه على الرغم من أن الغالبية اتفقت على أنهم لم يسبق لهم الحياة سابقاً في غير منطقتهم، إلا أن نسبة الذكور الذين نزحوا إلى هذه الأماكن أكبر منها للإناث.

- من قام ببناء المسكن :
- جاءت اجابة عينة الدراسة عن من قام ببناء مسكنهم ؛ اتجه منحى هذا السؤال نحو الإجابة ب أهلي، حيث أن هذه المساكن يتم توارثها على مدى الأجيال في صورتها المخلخلة والضعيفة، والجدول التالي يوضح النسب الخاصة بهذا السؤال:

جدول (٧ - ١): الشخص الذي قام ببناء السكن

من قام ببناء السكن	ذكور	%	إناث	%
أنا	٢	١,٣٣%	٠	٠%
وجدته مبني	٥٠	٣٣,٣٣%	٥٩	٣٩,٣٣%
أهلي	٧١	٤٧,٣٣%	٧٢	٤٨%
أبنائي	٥	٣,٣٣%	١١	٧,٣٣%
لا أعرف	٢٢	١٤,٦٧%	٨	٥,٣٣%
المجموع	١٥٠	١٠٠%	١٥٠	١٠٠%

ويمكن أن نلخص النتائج فيما يلي:-

١ – انحصرت إجابات الإناث إما أن السكن بمعرفة الأهل أو الأبناء أو كان مبنيًا، بينما فقط نسبة ٥,٣٣% لا تعرفن من الذي بناه.

٢ – أعلى الإجابات كانت البناء عن طريق الأهل بنسبة ٤٧,٣٣% للذكور , ونسبة ٤٨% للإناث، تلاها وجدته مبني بنسبة ٣٣,٣٣% للذكور , ونسبة ٣٩,٣٣% للإناث.

٣ – الفرق الواضح بين إجابات الرجال والنساء فيما عدا اتفاق الغالبية على أن الأهل هم مصدر السكن

ويعمل اختبار χ^2 للاستقلال كانت القيمة المحسوبة (١١,٥٣٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥، حيث أن $P_Value = ٠,٠٢١$.

جدول (٧ - ٢) اختبار مربع كاي الخاص بالشخص الذي قام ببناء السكن

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	11.533 ^a	4	.021
Likelihood Ratio	12.623	4	.013
Linear-by-Linear Association	2.925	1	.087
N of Valid Cases	300		

a. 2 cells (20.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.00.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (٠,٣٩٩) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر متوسط .

- الخدمات التي تتوفر في السكن من (مياه نقية وصرف صحي وكهرباء)

في هذا السؤال تم الجمع بين نتائج الذكور والإناث كونهم ينتمون لمنطقة واحدة، فليس هناك حاجة للتفرقة ؛ ويمكن تلخيص ما حصلنا عليه من ملاحظات كما يلي:-

١ - خلت جميع المناطق العشوائية من المرافق الأساسية والتي من بينها المياه والصرف الصحي، في حين كان المنظر العام للمنطقة يدل على سوء الأوضاع وعدم أدمية العيش هناك، حيث امتلأت الشوارع بالقمامة، والمجاري، والنساء يذهبن ويجئن من أجل الحصول على ماء معبأ في جراكن من إحدى المناطق المجاورة، أو من خلال تلميه مياه قاموا بصنعها بأنفسهم.

٢ - وحتى الكهرباء على الرغم من كونها متوفرة إلا أنها مسروقة من إحدى المدن المجاورة، وأفاد السكان أنها في مثير من الأحيان يتم قطعها، ثم يقوموا بتوصيلها بنفس الطريقة مرة أخرى، خاصة مع تدهور أحوالهم المادية، وعدم وجود تخطيط رسمي للمنطقة يؤهلها للحصول على عدادات للكهرباء. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما قدمته (نظمي، ٢٠١٢)، والتي أشارت إلى المناطق العشوائية تعاني من انخفاض متوسط السكان والعيش بشكل عام^(١). كذلك دراسة (عفيفي وعلي، ٢٠٠٦) والتي ذكرت أن المناطق العشوائية تعاني من العديد من المشكلات والتي من بينها الافتقار إلى الخدمات، وطرق العيش الأدمية الأمر الذي يشكل انتهاك لخصوصية الأفراد^(٢). إضافة إلى دراسة (سليمان، ٢٠٠٤)، حيث أشارت إلى سكان هذه المناطق تعاني من نقص أو عدم وجود المرافق الأساسية والخدمات وينتشر بين سكانها الفقر والبطالة^(٣).

- عدد الأفراد الذين يعيشون في السكن الواحد : بسؤال الأفراد عن عدد السكان داخل المسكن الواحد الذي يتكون في الكثير من الأحيان، من غرفة واحدة، ومساحة مكنونة لقضاء الحاجة، جاءت النتائج صادمة، حيث يعيش داخل هذا المنزل أعداد كبيرة، ويمكن مشاهدتها من خلال الجدول التالي:

(١) نظمي، نعمات محمد وآخرون. (٢٠١٢): تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر - دراسة حالة منطقة منشأة ناصر بالقاهرة، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، القاهرة، ص ١١.

(٢) (عفيفي وعلي، ٢٠٠٦)

(٣) سليمان (٢٠٠٤) : مرجع سابق.

جدول (٩-١) عدد الأفراد اخل المنزل الواحد

عدد الأفراد في المسكن الواحد	العدد	%
أقل من ٥	٠	٠%
٦-١٠	٢٥٣	٨٤,٣%
١٠-١٥	٤١	١٣,٧%
أكثر من ١٥	٦	٢%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود تكديس سكاني ملحوظ داخل مساكن العشوائيات، حيث يعيش بذات المنزل ما بين ٦ ل ١٠ أفراد والذي يتكون في حالات كثيرة من غرفة واحدة، مما يؤدي إلى وجود الكثير من المشاكل المتعلقة بالخصوصية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما ذكره كل من (نظمي، ٢٠١٢)، و (عفيفي وعلي، ٢٠٠٦)، و(عادل، ٢٠٠٨)^(١)، و(سليمان، ٢٠٠٤)، حيث أتفقوا جميعاً أن هذه المناطق تعاني عدم التخطيط والتكديس السكاني داخل المنزل الواحد.

٦. هل البيئة التي تعيش بها صحية ونظيفة؟

أردنا أن نستفسر عن مدى رضا السكان عن مكان العيش الحالي بطريقة لا تجرح مشاعرهم، فسألناهم عن مدى كون البيئة التي يعيشون بها صحية.

جدول (١٠-١) الرضا عن البيئة

مدى الرضا عن البيئة	العدد	%
صحية	٠	٠%
غير صحية	٢٨٢	٩٤%
مقبولة إلى حد ما	١٨	٦%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

١ – اتفق ٩٤% على أن البيئة غير مقبولة وغير صحية تماماً، بينما فقط نسبة ٦% رأت أنها مقبولة.

٢ – اتفقت النتائج مع إجابات السؤال الثامن، من حيث سوء أحوال البيئة التي يعيش بها هؤلاء الأفراد، حيث لا يوجد هناك صرف صحي، ولا نظافة حيث تمتلئ الشوارع بالقاذورات، إضافة إلى عدم وجود مياه صحية، ولا

(1) Adel, Ahdy. (January 2008): an analytical study of pattern of informal regions, Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 36, No. 1, pp. 233- 249.

أي خدمات من شأنها النهوض بالمستوى الصحي للأفراد. لذلك لا عجب أن نجد معظم سكانها مرضى ومصابين بأمراض خطيرة والتي من بينها الفشل الكلوي، وأمراض الصدر والحساسية، إضافة إلى مرض الالتهاب الكبدي سي، وغيرها من الأمراض الخطيرة. وتتفق هذه النتائج مع ما قدمه كل من (نظمي ٢٠١٢) و (عفيفي وعلي، ٢٠٠٦) و(عادل، ٢٠٠٨) و(سليمان، ٢٠٠٤)، حيث أشاروا إلى أن هذه المناطق تعاني من المشاكل البيئية بها والتي ترتبط بغياب الوعي الصحي الذي يؤدي إلى انتشار الكثير من الأمراض، وانتشار العديد من الورش والمهن التي تؤثر على الصحة، وتضر بالبيئة، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الكثير من الأمراض بها خاصة أمراض الجهاز التنفسي، والأمراض التي تنتج عن الافتقار للمياه النقية، وأمراض تنتج عن تكديس السكان. بينما أشار (حسن، ٢٠٠٩) أن هذه المناطق تعاني من غياب التخطيط، وتفقر إلى المرافق، تنعدم بها المساحات الخضراء.

ثالثاً : التوافق الاجتماعي :

- نظرة سكان العشوائيات لسكان المناطق المجاورة :

أشار ١٠٠ ٪ من أفراد العينة بأن المدن المجاورة لهم تتمتع بحياة أفضل، حيث يرون حجم الخدمات التي تتوفر لهم، في يعانون بصفة يومية من قلة الخدمات، فأشهر الكثير منهم، بأن المدن المجاورة بها كهرباء، ومياه نظيفة، وشوارع نظيفة، قائلين "كل الناس عائشة كويس الا احنا، عائشين في الزباله، ومش لاقين مية، والشوارع كلها مجاري".

جدول (١١ - ١) الرضا عن البيئة

مدى الرضا عن البيئة	العدد	٪
نعم	٣٠٠	٪١٠٠
لا	٠	٪٠
إلى حد ما	٠	٪٠
المجموع	٣٠٠	٪١٠٠

ويمكن القول إن جميع المناطق العشوائية محل الدراسة قريبة للغاية من مدن غابية في الرقي والتحضر، وحتى نجد البعض منها يقع بالقرب من مناطق حيوية مثل مساكن ماسبيرو، وكذلك مساكن الطوبجية. لذلك لا شك أن قرب هذه المساكن من أماكن تتمتع بالنظافة والتخطيط تشعر هؤلاء الأفراد بمدى سوء احوالهم.

التوافق النفسي وحالة الرضا لدى سكان العشوائيات :
 وبسؤال أفراد العينة عن مدى شعورهم بالحقد على سكان المناطق الأخرى جاءت الإجابات على النحو التالي :
جدول (١٢ - ١) الشعور بالحقد على سكان المناطق الأخرى

مدى الحقد على سكان المدن الأخرى	العدد	%
نعم	٤٢	٪١٤
لا	١٨	٪٦
إلى حد ما	٢٤٠	٪٨٠
المجموع	٣٠٠	٪١٠٠

وبالرابط بين نتائج هذا السؤال ومتغير العمر جاءت النتائج كما يلي:
جدول (١٢ - ٢) العمر والشعور بالحقد على سكان المناطق الأخرى

Total	العمر					ك	
	أكثر من ٥٠	من ٤١ - ٥٠	من ٣١ - ٤٠	من ٢١ - ٣٠	من ١٥ - ٢٠		
١١١	٢	٦	٢٣	٣٧	٤٣	ك	نعم
٪١٠٠	٪٢	٪٥	٪٢١	٪٣٣	٪٣٩	٪	
٣٠	٦	٣	٣	١٢	٦	ك	لا
٪١٠٠	٪٢٠	٪١٠	٪١٠	٪٤٠	٪٢٠	٪	
١٥٩	٢٤	٤٣	٥٣	٣٠	٩	ك	إلى حد ما
٪١٠٠	٪١٥	٪٢٧	٪٣٣	٪١٩	٪٦	٪	
٣٠٠	٣٢	٥٢	٧٩	٧٩	٥٨	ك	إجمالي
٪١٠٠	٪١١	٪١٧	٪٢٦	٪٢٦	٪١٩	٪	

ومن خلال اختبار Chi-Square، كانت القيمة المحسوبة (٨٤,١٨٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠٠٣$ ، والجدول التالي يوضح تلك النتائج:
جدول (١٢ - ٣) اختبار تربيع كاي الخاص بالعمر والشعور بالحقد على سكان المناطق الأخرى

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	84.128 ^a	8	.000
Likelihood Ratio	91.761	8	.000
Linear-by-Linear Association	68.942	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 1 cells (6.7%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 3.20.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (١,٢٤٩) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر قوي للغاية , ويمكن أن نلخص النتائج فيما يلي:-

١ - نجد أن هناك علاقة دالة معنوية بين كل من الشعور بالحدق والسن.
٢ - كانت الفئات الصغيرة في السن أكثر شعوراً بالحدق، وكلما زاد السن كلما قلت نسبتهم.

٣ - اتفقت الغالبية العظمى ٨٠٪ على الشعور بالحدق إلى حد ما.
وبالرابط بين نتائج هذا السؤال ومتغير الحالة التعليمية جاءت النتائج كما يلي:
جدول (١٢ - ٤) الحالة التعليمية والشعور بالحدق على سكان المناطق الأخرى

Total	دراسات عليا	مؤهل عالي	مؤهل فوق المتوسط	مؤهل متوسط	يقراً ويكتب	أمي		
١١١	٠	٤	٢٣	٦٧	١٤	٣	ك	نعم
%١٠٠,٠٠	%٠,٠٠	%٣,٦٠	%٢٠,٧٢	%٦٠,٣٦	%١٢,٦١	%٢,٧٠	%	
٣٠	٠	٠	٦	١٢	٧	٥	ك	لا
%١٠٠,٠٠	%٠,٠٠	%٠,٠٠	%٢٠,٠٠	%٤٠,٠٠	%٢٣,٣٣	%١٦,٦٧	%	
١٥٩	٠	٣	١٤	٦٠	٤٢	٤٠	ك	إلى حد ما
%١٠٠,٠٠	%٠,٠٠	%١,٨٩	%٨,٨١	%٣٧,٧٤	%٢٦,٤٢	%٢٥,١٦	%	
٣٠٠	٠	٧	٤٣	١٣٩	٦٣	٤٨	ك	مجموع
%١٠٠,٠٠	%٠,٠٠	%٢,٣٣	%١٤,٣٣	%٤٦,٣٣	%٢١,٠٠	%١٦,٠٠	%	

ومن خلال اختبار Chi-Square، كانت القيمة المحسوبة (٤٢,٩٥٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$ ، والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول (١٢ - ٥) اختبار تربيع كاي الخاص بالحالة التعليمية والحدق على سكان المناطق الأخرى

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	42.960 ^a	8	.000
Likelihood Ratio	49.205	8	.000
Linear-by-Linear Association	36.571	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 5 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .70.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (W) فكانت القيمة (٠,٨١٨) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر قوي للغاية , ويمكن أن نلخص النتائج فيما يلي:-

١ - نجد أن هناك علاقة دالة معنوية بين كل من الشعور بالحدق والحالة التعليمية،

٢ - كانت الفئات الأقل حظاً في التعليم أكثر شعوراً بالحدق والكرهية للأخرين .

٣ - فقط نسبة ١٠٪ هي التي لا تشعر بالحدق على المدن المجاورة.

- حالة الاكتفاء المادي والوضع الاقتصادي :

- وعن مدى كفاية الدخل، أشارت فقط نسبة ٣٪ إلى كفاية الدخل، بما يعني أن نسبة ٩٧٪ أي الغالبية العظمى من العينة ترى عدم كفاية الدخل، وهي نسبة كبيرة جداً، تدل على تدني مستوي المعيشة.

جدول (١٣-١) كفاية الدخل

كفاية الدخل	العدد	%
نعم	٩	٣٪
لا	١٥	٥٪
إلى حد ما	٢٧٦	٩٢٪
المجموع	٣٠٠	١٠٠٪

ويمكن القول إنه نظراً لضعف مستوى التعليم، وعدم وجود مصدر دخل ثابت في معظم الأحيان هو ما يؤدي إلى معاناة سكان هذه المناطق من العديد من المشكلات الاقتصادية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما قدمه كل من (نظمي، ٢٠١٢)، و (حسن، ٢٠٠٩) و(عادل، ٢٠٠٨) و (عفيفي وعلي، ٢٠٠٦)، تعاني من كثرة المشاكل الاقتصادية.

- طرق كسب العيش وزيادة الدخل بالنسبة لسكان العشوائيات :

- أشارت الغالبية العظمى من العينة إلى أنها في بعض الأحيان تضطر لقبول أي عمل بغض النظر عن طبيعته نتيجة لضيق الحال، خاصة الذكور، وقد حاول الباحث بيان العلاقة بين الجنس والقبول بممارسة بعض الأعمال الغير مشروع، جاءت النتائج كما في الشكل التالي :

الجدول التالي يوضح بيانات العلاقة بين البحث عن أي وسيلة لكسب المال والجنس

جدول (١٤ - ١): البحث عن أي وسيلة لكسب المال

Total	إناث		ذكور		
	%	ك	%	ك	
٩٤	%١٤,٠٠	٢١	%٤٨,٠٠	٧٢	نعم
١٠٣	%٥٧,٣٣	٨٦	%١٢,٠٠	١٨	لا
١٠٣	%٢٨,٦٧	٤٣	%٤٠,٠٠	٦٠	إلى حد ما
٣٠٠	%١٠٠,٠٠	١٥٠	%١٠٠,٠٠	١٥٠	إجمالي

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس وقبول القيام ببعض الأعمال غير المشروعة، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٧٥,٢٣٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$

جدول (١٤ - ٢): اختبار تربيع كاي الخاص بالبحث عن أي وسيلة لكسب المال

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	75.235 ^a	2	.000
Likelihood Ratio	80.733	2	.000
Linear-by-Linear Association	5.888	1	.015
N of Valid Cases	300		

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 46.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (ω) فكانت القيمة (١,١٥٩) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر ، وبالتالي يمكن القول إنه بالفعل هناك علاقة بين الجنس وقبول ممارسة بعض الأعمال غير المشروعة،

- حيث أشار عدد كبير من الذكور قائلين "ساعات لازم نعمل أي شغل والا عيالنا هتموت من الجوع".

- أما بالنسبة للسيدات أشار عدد غير قليل منهن "مقدرش ادخل فلوس حرام على عيالي" وكانت هذه اكثر التبريرات انتشاراً، وهو دلالة على أن الرجال أكثر ميلاً للانحراف.
- رابعاً: انتشار العنف والتطرف :
- المشاكل التي تعاني منها العشوانيات

فضل جميع المبحوثين اختيار كافة الخيارات وذلك بنسبة ١٠٠٪، حيث رأى المبحوثين أن جميع المناطق العشوائية تخلو من المساكن الأدمية، وليس بها ماء ولا صرف صحي، وتمتلى بكافة أشكال التلوث، وليس لديهم مدارس قريبة، كذلك لا توجد فرص عمل داخل المنطقة، وهناك انتشار كبير للجرائم. في حين أضاف البعض بعض المشاكل إلى جانب جميع الخيارات سابقة الذكر والتي من بينها انتشار تجارة المخدرات، وتجارة السلاح، وتجارة الأعضاء حتى أن هناك عدد كبير منهم باعوا كليه من أجل ١٥ ألف جنية في مقابل توفير الطعام لأبنائهم، إضافة إلى انتشار البلطجة.

- انتشار أشكال العنف والتطرف بالعشوانيات :
- اتجه منحنى الإجابة تجاه الخيار نعم حيث رأى المبحوثين أن المنطقة غير آمنة على أبنائهم بنسبة ٧٨٪ من الذكور و ٩١٪ من الإناث، وأنهم يعيشون في خوف ورعب، خاصة الإناث، في حين جاء الخيار لا ضعيف جداً حيث اختار ثلاثة أفراد فقط من الذكور هذا الخيار.

جدول (١٦-١): قيام الأفراد بالعنف في المنطقة محل السكن

نسبة الأفراد الذين يقومون بالعنف	ذكور	٪	إناث	٪
نعم	١١٧	٪٧٨	١٣٦	٪٩١
لا	٣	٪٢	٠	٪٠
إلى حد ما	٣٠	٪٢٠	١٤	٪٩,٣
المجموع	١٥٠	٪١٠٠	١٥٠	٪١٠٠

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس وإجاباتهم حول وجود أفراد يقومون بأعمال العنف، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests ، كانت القيمة المحسوبة (٧٥,٢٣٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن = ٠,٠٠٠٠٠ P_Value .

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس وقبول القيام ببعض الأعمال غير المشروعة، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests ، كانت القيمة المحسوبة (٧٥,٢٣٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن = ٠,٠٠٠٠٠ P_Value .

جدول (١٦ . ٢): اختبار تربيع كاي الخاص بالبحث عن أي وسيلة لكسب المال

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	75.235 ^a	2	.000
Likelihood Ratio	80.733	2	.000
Linear-by-Linear Association	5.888	1	.015
N of Valid Cases	300		

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 46.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (٠,٢١٧) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر ضعيف، وبالتالي يمكن القول إنه بالفعل هناك علاقة بين الجنس وإجاباتهم عن وجود أفراد يقومون بأعمال العنف والبلطجة، ولكنها علاقة ضعيفة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما قدمه (الربداوي، ٢٠١٢) حيث أشار إلى أن المناطق العشوائية يكثر بها الجنوح والجريمة وارتفاع حالات العنف الأسري^(١) كما تم التأكيد علي ذلك في دراسة (نظمي، ٢٠١٢) حيث أشارت أن هذه المناطق ترتفع بها معدلات الجريمة^(٢)، كذلك أشار (حسن، ٢٠٠٩) أن هذه المناطق العشوائية تهدد الأمن القومي، حيث ينتشر بها المتطرفون والمتهربون من القانون، والجماعات الإرهابية.

وقد أشار "الجوهري وآخرون" أن هناك مجموعة من الأمور التي تعمل على نشر العنف في المجتمع بصفة عامة والتي من بينها: تمجيد العنف في الروايات والأفلام أو في رسائل الإعلام بصفة عامة، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل الغاية تبرر الوسيلة مما يفضي في النهاية إلى وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقرر شرعيته وتبرز نماذجها في المجتمع بحيث أنه يصبح جزء من طرق الحياة بالنسبة لبعض أعضاء المجتمع الذين يفضلون الأسلوب العنيف في التعامل مع الآخرين دون الشعور بالذنب ونتيجة العدوان عليهم^(٣).

(١) الربداوي، قاسم (٢٠١٢): مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد (١)، ص ٤٦٩.

(٢) نظمي (٢٠١٢): مرجع سابق، ص ١١.

(٣) الجوهري، محمد و آخرون (١٩٩٥): المشكلات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص ٨١.

- ممارسة العنف أو البلطجة مقابل المال.
- اتجه المنحنى نحو خيار في بعض الأحيان لكل من الذكور والإناث بشكل كبير، تلاه خيار نعم بشكل أقل، وللتعرف على العلاقة بين متغير النوع وإدراك ممارسة الأفراد للعنف مقابل المال، تم عرض البيانات في الجدول التالي:

جدول (١٧ - ١) ممارسة البلطجة مقابل المال

	إناث	ذكور		
١١٣	٦٢	٥١	ك	نعم
%١٠٠	%٤١,٣٣	%٣٤	%	
٢	٠	١	ك	لا
%١٠٠	%٠	%٠,٦٧	%	
١٨٥	٨٨	٩٨	ك	إلى حد ما
%١٠٠	%٥٨,٦٧	%٦٥,٣٣	%	
٣٠٠	١٥٠	١٥٠	ك	إجمالي
%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%	

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس وإدراك ممارسة العنف والبلطجة مقابل المال، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٣,٥١) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥، حيث أن = ٠,٢٧١ P_Value

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	2.608 ^a	2	.271
Likelihood Ratio	2.997	2	.224
Linear-by-Linear Association	1.563	1	.211
N of Valid Cases	300		

a. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .50.

وبالتالي يمكن القول إنه لا توجد علاقة بين الجنس وإدراك ممارسة العنف والبلطجة مقابل المال وبالتالي اتفق الجميع بلا استثناء على نفس الرأي بغض النظر عن النوع.

٧. قيام بعض الأشخاص باستخدام ساكني العشوائيات في اعمال العنف والتطرف

مال المنحنى نحو لا أعرف في خيارات المبحوثين للإناث، في حين كان منحنى الذكور يشير إلى نعم، كما يوضح الجدول التالي تلك البيانات

جدول (١٨. ١): وجود أشخاص يستخدمون البلطجية:

مجموع		إناث		ذكور		
ك	%	ك	%	ك	%	
١٧١	%١٠٠,٠٠	٧١	%٤١,٥٢	١٠٠	%٥٨,٤٨	نعم
١١	%١٠٠,٠٠	٠	%٠,٠٠	١١	%١٠٠,٠٠	لا
١١٨	%١٠٠,٠٠	٧٩	%٦٦,٩٥	٣٩	%٣٣,٠٥	لا أعرف
٣٠٠	%١٠٠,٠٠	١٥٠	%٥٠,٠٠	١٥٠	%٥٠,٠٠	إجمالي

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس، وإجابة المبحوثين، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٢٩,٤٧٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠٠$.

جدول (١٨. ٢): اختبار كاي تربيع الخاص بوجود أشخاص يستخدمون البلطجية:

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	29.477 ^a	2	.000
Likelihood Ratio	34.023	2	.000
Linear-by-Linear Association	16.969	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (٠,٦٦) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر كبير، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة بين الجنس وإجابة المبحوثين مما يفسر الاختلاف الواضح في موقف الجنسين في مدى معرفتهم بقيام أشخاص باستخدام أفراد بالقيام بأعمال البلطجة والعنف مقابل المال. أشكال وصور ممارسة العنف والبلطجة :

أما بسؤال المبحوثيين حول مدى قيام هؤلاء الأفراد بممارسة العنف على أبناء المنطقة وذلك للربط بين هذه التصرفات وأخلاق القائمين بها بصفة عامة، ظهرت النتائج مؤكدة أن مرتكب العنف لا يفرق بين أبناء المنطقة، أو الغرباء فهذا سلوك عام يتصف به، حيث جاء المنحنى في صالح على الجميع. ولقياس العلاقة بين كل من الجنس، وإجابة المبحوثين، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٢١,٢٥٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي:

جدول (١٩ - ١): اختبار كاي تربيع الخاص بمكان ممارسة البلطجة:

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	21.252 ^a	1	.000
Continuity Correction ^b	20.148	1	.000
Likelihood Ratio	21.626	1	.000

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (ω) فكانت القيمة (٠,٥٥٢) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة بين الجنس وإجابة المبحوثين.

وربما كانت النساء أكثر صدقاً من الذكور في هذا السؤال، حيث ان النساء ترد بتلقائية، في حين يرى الذكور أن ممارسة العنف عليه من أحد أبناء المنطقة يعد انتهاك له ولكرامته، خاصة وأن أبناء هذه المناطق، يتسمون بالحماسة ويميلون إلى اظاهر قدرتهم الذكورية.

- كيفية التعامل مع المتطرفين وطرق التصدي لهم من سكان العشوائيات :

اختار افراد العينة الخيار لا أعرف بنسبة قدرها ١٠٠٪ وذلك ربما يرجع إلى خوفهم من هؤلاء الأشخاص، خاصة وأنهم أعلم الناس بقدرتهم على الإيذاء، في حين أشار أحدهم قائلاً: "الحكومة عارفاهم وبتيجي تاخدمهم، بس في كثير منهم بيهرب". في حين ذكر آخر: "في مخبرين في المنطقة هما اللي يبلغوا احنا منبلغش احسن يؤذونا".

خامساً: أسباب اللجوء للعنف والتطرف :

- اتجاه أبناء المنطقة إلى طريق التطرف والإرهاب

اقتصرت الباحثة في هذا السؤال على الإجابة بنعم أو لا حتى تكون الإجابة قاطعة، ولا مجال بها بالشك، خاصة وأن هذا السؤال احد الأسئلة الرئيسية التي يقوم عليها البحث الحالي، وقد كان منحنى الإجابة لصالح نعم لكل من الذكور والإناث، كما يتضح بالجدول التالي:

جدول (٢١. ١): اتجاه بعض أهل المنطقة للتطرف والإرهاب

مجموع	أنثى	ذكر		
٢٣١	١٢٣	١٠٨	ك	نعم
%٧٧	%٤١	%٣٦	%	
٦٩	٢٧	٤٢	ك	لا
%٢٣	%٩	%١٤	%	
٣٠٠	١٥٠	١٥٠	ك	مجموع
%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%	

ويمكن التعليق بوجود تفاوت ضئيل بين النساء والرجال في نسب الإجابات، حيث أن نسبة من يرون من الرجال بوجود اتجاه للتطرف أقل منها لدى النساء، والشكل التالي يوضح هذا الأمر:

التأكيد علي الالتحاق بإحدى العصابات أو الجماعات الإرهابية

وجه هذا السؤال لمن أجاب بنعم في السؤال السابق وعددهم ٢٣١، كان الذكور أشد يقيناً من الإناث من حيث التحاق الذكور بالجماعات المتطرفة أو العصابات، والجدول التالي يوضح هذه النسب:

جدول (٢٢- ١): اتجاه بعض أهل المنطقة للتطرف والإرهاب

مجموع		إناث		ذكور		
%	ك	%	ك	%	ك	
%٥١,٩٥	١٢٠	%١٨,١٨	٤٢	%٣٣,٧٧	٧٨	نعم
%٤٨,٠٥	١١١	%٣٥,٠٦	٨١	%١٢,٩٩	٣٠	لا
%١٠٠,٠٠	٢٣١	%٥٣,٢٥	١٢٣	%٤٦,٧٥	١٠٨	إجمالي

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس، وإجابة المبحوثين، تم إجراء اختبار-Chi Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٨١،٦٤٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي :

جدول (٢٢- ٢): اختبار كاي تربيع الخاص بمدى اليقين باتجاه بعض أهل المنطقة للتطرف والإرهاب:

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	81.643 ^a	1	.000
Continuity Correction ^b	79.563	1	.000
Likelihood Ratio	85.960	1	.000

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (W) فكانت القيمة (٠,٧١٨) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة قوية بين الجنس وإجابة المبحوثين، مما يؤكد يقين الرجال من حيث التحاق الذكور بالجماعات المتطرفة أو العصابات، أكثر منه لدى النساء.

- اسباب الجوع الي التطرف من وجهة نظر سكان العشوائيات انفسهم :
- تم توجيه هذا السؤال لمن قاموا بالإجابة بنعم في السؤال قبل السابق، وعددهم ٢٣١، وذلك لكونهم قد يكونوا على علم بحقيقة هذا الشخص، خاصة وأن سكان المناطق العشوائية يكونون على علم بتحركات غيرهم، والغرض منها.

وقد كان المنحنى في صالح الخيار تم شراؤه بالمال في المقام الأول بنسبة ٤٢,٧٧% تلاه عامل الفقر بنسبة ١٦,٩٨% ثم حفاظا على الدين بنسبة ١٥,٠٥% ثم سوء الأوضاع المعيشية بنسبة ١١,٣٢%.

-الفقر وسوء الأوضاع المعيشية والتوجه الي للتطرف والإرهاب

مال منحنى هذا السؤال نحو الإجابة بنعم، لكل من الذكور والإناث، حيث رأوا ان ضعف الإمكانيات المادية، وعدم قدرتهم على شراء احتياجاتهم الأساسية، هو ما يدفعهم، للاستجابة لأي فرد يقدم لهم المال، وأن العديد منهم اشتركوا في مظاهرات مقابل مبالغ من المال، غير أنهم لم يعودوا يقوموا بهذا الأمر في الوقت الحالي نظراً لتشديد الأمن، والقاء القبض على عدد كبير من الأفراد بسبب السير في مظاهرات،الجدول التالي يوضح إجابات المبحوثين :

جدول (٢٤-١): الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب

مجموع	إناث		ذكور		
	ك	%	ك	%	
٢٤١	٧٤,٠٠%	١١١	٨٦,٦٧%	١٣٠	نعم
٥٩	٢٦,٠٠%	٣٩	١٣,٣٣%	٢٠	لا
٣٠٠	١٠٠,٠٠%	١٥٠	١٠٠,٠٠%	١٥٠	إجمالي

ولقياس العلاقة بين كل من الجنس، وإجابة المبحوثين، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٧,٦١٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٦$.

جدول (٢٤-٢): اختبار كاي تربيع الخاص بأن الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب وعلاقته بالجنس

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	7.617 ^a	1	.006
Continuity Correction ^b	6.836	1	.009
Likelihood Ratio	7.729	1	.005

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5.50.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (ω) فكانت القيمة (٠,٣٢٣) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر بشكل متوسط، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة بين الجنس وإجابة المبحوثين ، ولكن بفروق ليست كبيرة.

ولتحقيق فهم أكبر لهذه الجزئية حول وجود فروق لدى عينة الدراسة حسب بعض المتغيرات مثل العمر والتعليم، تمت دراسة كلا المتغيرين كما يلي:

- بالنسبة لمتغير العمر، تم تبويب بيانات العلاقة بين إجابة المبحوثين ومتغير العمر كما يظهر بالجدول التالي:

جدول (٢٤-٣): العلاقة بين الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب، والفئة العمرية

مجموع	لا	نعم		
٥٨	٣	٥٥	ك	٢٠-١٥
%١٠٠,٠٠	%٥,١٧	%٩٤,٨٣	%	
٧٩	٧	٧٢	ك	٣٠-٢١
%١٠٠,٠٠	%٨,٨٦	%٩١,١٤	%	
٧٩	١٢	٦٧	ك	٤٠-٣١
%١٠٠,٠٠	%١٥,١٩	%٨٤,٨١	%	
٥٢	١٦	٣٦	ك	٥٠-٤١
%١٠٠,٠٠	%٣٠,٧٧	%٦٩,٢٣	%	
٣٢	٢١	١١	ك	أكثر من ٥٠
%١٠٠,٠٠	%٦٥,٦٣	%٣٤,٣٨	%	
٣٠٠	٥٩	٢٤١	ك	إجمالي
%١٠٠,٠٠	%١٩,٦٧	%٨٠,٣٣	%	

- ١ - نجد أن السن الصغير أقل خبره، وتسرع من كبار السن، بينما نلاحظ كلما تقدم السن كلما خفت جدة الإجابة ولوحظ التآني وعدم التسرع.
- ٢ - أيضاً من خلال الجدول السابق نجد ان %٩٤,٨٣ من الأفراد أقل من ٢٠ سنة أجابوا بنعم، الأمر الذي يدل على غياب الوعي، والتوجيه الكافي،

وكما تقدم السن كلما قلت النسبة حتى وصلت إلى نسبة ٣٨،٣٨٪ لدى الفئة العمرية أكبر من ٥٠ عام .

٣ – ولقياس العلاقة بين العمر، وإجابة المبحوثين، تم إجراء اختبار-Chi Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٦١،٣٩٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠،٠١، حيث أن $P_Value = ٠،٠٠٠٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي

جدول (٢٤-٤): اختبار كاي تربيع الخاص بأن الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب وعلاقته بالفئة العمرية

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	61.392 ^a	4	.000
Likelihood Ratio	53.862	4	.000
Linear-by-Linear Association	49.168	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 6.29.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (ω) فكانت القيمة (١،٠١٤) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر بشكل كبير جداً، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة قوية جداً بين العمر وإجابة المبحوثين، مما يؤكد ما سبق ذكره.

• بالنسبة لمتغير مستوى التعليم:

تم تبويب بيانات العلاقة بين إجابة المبحوثين ومتغير العمر كما يظهر بالجدول التالي:

جدول (٢٤ - ٥): العلاقة بين الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب، المستوى التعليمي

مجموع	لا	نعم		
٤٨	٢٧	٢١	ك	أمي
%١٠٠,٠٠	%٥٦,٢٥	%٤٣,٧٥	%	
٦٣	١٦	٤٧	ك	يقرأ ويكتب
%١٠٠,٠٠	%٢٥,٤٠	%٧٤,٦٠	%	
١٣٩	١٢	١٢٧	ك	متوسط
%١٠٠,٠٠	%٨,٦٣	%٩١,٣٧	%	
٤٣	٤	٣٩	ك	فوق متوسط
%١٠٠,٠٠	%٩,٣٠	%٩٠,٧٠	%	
٧	٠	٧	ك	ت عالي
%١٠٠,٠٠	%٠,٠٠	%١٠٠,٠٠	%	
٠	٠	٠	ك	دراسات عليا
%٠	%٠	%٠	%	
٣٠٠	٥٩	٢٤١	ك	مجموع
%١٠٠,٠٠	%١٩,٦٧	%٨٠,٣٣	%	

١ - كلما زاد مستوى التعليم كلما زادت نسبة نعم في إجاباتهم، فمن الملاحظ أن نسبة من قالوا نعم في الأميين %٤٣,٧٥ على كون العامل المادي يؤدي إلى الانحراف والالتحاق بالجماعات الإرهابية، وزادت إلى %٧٤,٦ لمن يقرأ ويكتبون، وظلت في زيادة حتى وصلت إلى %١٠٠ لأصحاب التعليم العالي .

٢ - ولقياس العلاقة بين مستوى التعليم، وإجابة المبحوثين، تم إجراء اختبار Chi-Square Tests ، كانت القيمة المحسوبة (٥٧,٣١٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي

جدول (٢٤ . ٦): اختبار كاي تربيع الخاص بأن الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب وعلاقته بالمستوى التعليمي

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	57.319 ^a	4	.000
Likelihood Ratio	51.922	4	.000
Linear-by-Linear Association	45.702	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 1 cells (10.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.38.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (٠,٩٧٢) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر بشكل كبير

جدا، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة قوية جداً بين المستوى التعليمي وإجابة المبحوثين، مما يؤكد ما سبق ذكره.

- الابتعاد عن القيم والتعاليم الدينية :

- أكدت نسبة ٦٦٪ على تعليمهم لأبنائهم الصلاة وتعاليم الدين في بعض الأحيان، مما يوضح تدني التوجهات الروحانية؛ ويسؤال احد المبحوثيين عن السبب في عدم تعليم الأبناء للدين، علق قائلاً: "احنا أصلا مش فاهمين الدين كويس عشان نعلمه لأولادنا، احنا ماشين ببركة ربنا". ومن خلال هذا الرد وغيرها من الردود التي حاول الباحث الحصول عليها، وجدنا أن الغالبية العظمى من سكان هذه المناطق ليس لديهم الوعي الكافي بتعاليم الدين، لذلك لا يحاولون تعليم أبناءهم خوفاً من أن يكون هذا التعليم خاطئ، أيضاً من باب " فاقد الشيء لا يعطيه".

أيضاً تمت دراسة العلاقة بين إجابات المبحوثين، والمستوى التعليمي، فكانت البيانات كالتالي:

جدول (٢٥ . ١): العلاقة بين رأي الأباء في تعليم أبنائهم تعاليم الدين، والمستوى التعليمي

	نعم		لا		إلى ح ما		مجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	٢	٤,١٧%	٢٤	٥٠,٠٠%	٢٢	٤٥,٨٣%	٤٨	١٠٠,٠٠%
يقرأ ويكتب	١	١,٥٩%	٧	١١,١١%	٥٥	٨٧,٣٠%	٦٣	١٠٠,٠٠%
مؤهل متوسط	٢٠	١٤,٣٩%	٢	١,٤٤%	١١٧	٨٤,١٧%	١٣٩	١٠٠,٠٠%
مؤهل فوق المتوسط	٣٩	٩٠,٧٠%	٠	٠,٠٠%	٤	٩,٣٠%	٤٣	١٠٠,٠٠%
مؤهل عالي	٧	١٠٠,٠٠%	٠	٠,٠٠%	٠	٠,٠٠%	٧	١٠٠,٠٠%
دراسات عليا	٠	٠,٠٠%	٠	٠,٠٠%	٠	٠,٠٠%	٠	٠,٠٠%
مجموع	٦٩	٢٣,٠٠%	٣٣	١١,٠٠%	١٩٨	٦٦,٠٠%	٣٠٠	١٠٠,٠٠%

ومما هو ملاحظ أنه كلما زادت درجة التعليم كلما زادت محاولة تعليم الأبناء دينياً، ولتأكيد ذلك تم اجراء اختبار Chi-Square Tests، كانت القيمة المحسوبة (٢١١,٥٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي

جدول (٢٠٥ . ٢): اختبار كاي تربيع الخاص بأن الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يؤدي إلى التطرف والإرهاب وعلاقته بالمستوى التعليمي

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	2.514E2 ^a	8	.000
Likelihood Ratio	217.295	8	.000
Linear-by-Linear Association	47.690	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 4 cells (26.7%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .77.

وللتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (٣,٠٩٤) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر بشكل كبير جدا , وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة قوية جداً بين المستوى التعليمي وإجابة المبحوثين، مما يؤكد ما سبق ذكره.

- ارتباط المعتقدات الدينية لديهم بالفكر المتطرف :
- حرص الباحث على أن تكون إجابة هذا السؤال قاطعة بنعم أو لا للتأكد من مدى فهمه لهذه الجزئية على الرغم من افتقارهم للتعليم الكافي، وقد مالت أغلبية الإجابات إلى الخيار لا بنسبة ٩٥٪، حيث أشار أفراد العينة أن الدين سمح سواء كان إسلامي أو مسيحي، وعلق أحد الأفراد: "في ناس بتقول كلمتين فيهم قال الله وقال الرسول، عشان تضحك على العيال خلاص، واحنا غلابه". لتكون هذه الإجابة المناسبة لما يقوم به المتاجرين بالدين، حيث يستغلون جهل أبناء هذه المناطق، وحاجتهم للمال لكي يضمومهم إليهم، من أجل تحقيق مصالح خاصة لهذه الجماعات، أو العصابات على اختلاف توجهاتها .

ومن الواضح اتفاق الغالبية العظمى على أن تعاليم الدين الإسلامي بعيدة كل البعد على التشجيع على التطرف، بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي.

- مدي وعيهم بخطورة التطرف والإرهاب :
- مال منحى هذه الإجابة لصالح في بعض الأحيان بنسبة ٧٤٪، بينما أشار فقط ٢٣٪ إلى أنهم يندبهون على أبنائهم بخطورة العنف والإرهاب والتطرف، والشكل التالي يوضح هذا الأمر:

١ - في حين لم يخجل البعض من التصريح من أنهم لم يحذروا أبنائهم من العنف، بل صرح أحد الأفراد قائلاً: "دا انا بشجعة يأخذ حقة، عشان مبيقاش ضعيف، بس مالناش دعوة بالإرهاب والكلام دا". ومن خلال هذه الإجابة وغيرها من الإجابات يمكن القول إن سلوكيات العنف تعد من الأمور الشائعة داخل هذه المناطق، من أجل الحصول على الحق، وحماية النفس والأبناء، حتى أنها تعتبر من السلوكيات التي يتك تعليمها للأبناء لكي يتمكنوا من مواجهة البيئة التي يعيشون بها.

٢ - ولا زال ضعف الوازع الديني، والاضمحلال الفكري مستشر في أفراد مجتمعات العشوائيات، ويظهر ذلك واضحاً جلياً في ردود أفعالهم حوا بديهيات، ولا بد من وجود برامج توعية لرفع المستوى الفكري لهم.

- دور وسائل الاعلام في الحد من ظاهرة التطرف والإرهاب:
- وبسؤالهم عن رأيهم عن صورة العشوائيات أشار الغالبية العظمى ٦٣٪ أن ما يقدم يعتبر صحيحة إلى حد ما، غير أن حالهم أشد بؤساً وفقراً مما يتم تقديمه في وسائل الإعلام .

تم اجراء اختبار Chi-Square Tests، لدراسة طبيعة العلاقة بين المستوى التعليمي، وإجابات الباحثين كانت القيمة المحسوبة (١٤٨,٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي

جدول (٢٨ - ١): اختبار كاي تربيع الخاص بالعلاقة بين الرأي عما يقدم في وسائل الإعلام بخصوص العشوائيات والمستوى التعليمي

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	1.486E2 ^a	8	.000
Likelihood Ratio	118.073	8	.000
Linear-by-Linear Association	18.705	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 4 cells (26.7%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .79.

لتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (w) فكانت القيمة (١,٩٨١) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر بشكل كبير جداً، وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة قوية جداً بين المستوى التعليمي وإجابة المبحوثين، مما يؤكد ما سبق ذكره.

مال المؤشر في هذا السؤال نحو الإجابة في بعض الأحيان بنسبة ٧٩٪، والتي تدل على الموافقة الجزئية على القيام بكل ما هو متاح في حالة قلة الخيارات المتاحة أمام هؤلاء الأفراد، بينما كانت الإجابة القاطعة ب لا ضعيفة إلى حد كبير بنسبة ٥٪.

جدول (٢٩ . ١) هل توجد مبررات التطرف أو الانضمام للجماعات الإرهابية

	ذكور		إناث		مجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٣٥	٪٩٠,٠٠	٣٧	٪٢٤,٧	١٧٢	٪٨٠,٣٣
لا	١٥	٪١٠,٠٠	١١٣	٪٧٥,٣	١٢٨	٪١٩,٦٧
إجمالي	١٥٠	٪١٠٠,٠٠	١٥٠	٪١٠٠,٠٠	٣٠٠	٪١٠٠,٠٠

تم اجراء اختبار Chi-Square Tests ، لدراسة طبيعة العلاقة بين الموافقة على التطرف أو الإرهاب وبين النوع، وإجابات المبحوثين كانت القيمة المحسوبة (١٤٧,٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، حيث أن $P_Value = ٠,٠٠٠$ ، كما يتضح بالجدول التالي

جدول (٢٩. ٢): اختبار كاي تربيع الخاص بالعلاقة بين بين الموافقة على التطرف أو الإرهاب وبين النوع

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	1.475E2 ^a	8	.000
Likelihood Ratio	117.072	8	.000
Linear-by-Linear Association	17.905	1	.000
N of Valid Cases	300		

a. 4 cells (26.7%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .79.

لتأكد من معنوية الاختبار تم حساب حجم الأثر (ω) فكانت القيمة (١,٩٧٣) وهو ما يعني أن اختبار الدلالة ذو قيمة معنوية ذات أثر بشكل كبير جدا , وبالتالي يمكن القول إنه توجد علاقة قوية جداً بين المستوى التعليمي وإجابة المبحوثين، مما يؤكد ما سبق ذكره.

- مبررات الاتجاه الي التطرف والارهاب :

على الرغم من كثرة الخيارات المتاحة في هذا الخيار، غير أن أكثر الاتجاهات كانت تشير إلى الحاجة للمال بنسبة ٢٩٪ والفقر بنسبة ٢٨٪، والهرب من ضيق المكان بنسبة ١٨٪، في حين كانت باقي الإجابات ذات دلالة ضعيفة، وأقلها للأسف تحقيق العدالة بنسبة ١٪، وتحقيق الشريعة بنسبة ١٪ ومن خلال المبررات المختارة نجد أن المال كان العنصر الأساسي لكي يلجأ الفرد إلى التطرف والإرهاب ومن هنا يجب أن يكون حل لمشكلة الفقر المنتشر في المناطق العشوائية، خاصة وأن عدم وجود حيلة أخرى للكسب المادي هي ما يدفع هؤلاء لأفراد الى الانحراف، وتتفق هذه الإجابات مع ما قدمته دراسة (حسن، ٢٠٠٩)^(١)، حيث أشارت أن العشوائية ينتشر بها العديد من الأفراد الذين يعملون على تهديد الأمن القومي، حيث ينتشر بها المتطرفون والمتهربون من القانون، كما تتواجد بها الكثير من الجماعات الإرهابية، خاصة وأنها تتسم بدرجة كبيرة من الفقر والجهل.

كما تتفق مع ما قدمه كل من (موجاه والفيزي، ٢٠٠٧)^(٢)، حيث أشارت ان المناطق العشوائية يكثر بها الاتجار بالأسلحة، من أجل توفير احتياجاتهم. كذلك دراسة (لابي وأخرون، ٢٠١٠)^(٣)، والتي رأيت انتشار العنف والتطرف

(١) حسن، (٢٠٠٩). مرجع سابق، ص ٧٦.

(2) Muggah, and Alvazzi, (October 2007). Op.cit.

(3) Lappe, , et.al. (December 2010). Op.cit.

من ضمن السمات المميزة للمناطق العشوائية وأن الجانب الاقتصادي هو الدافع الأساسي لها. وكذلك دراسة (دو وردت، ٢٠١١)^(١)، والتي أكدت إنه من بين خصائص الأحياء الفقيرة من المحتمل أن تعزز العنف الذي ينتج عن تفاقم الفقر. ونقص المواد الأساسية، وضعف التماسك الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الكثير من أشكال العنف والجريمة في هذه المناطق.

مناقشة نتائج الدراسة:

- ١- أظهرت نتائج الدراسة ضعف المستوى التعليمي للأفراد الذين يقطنون في المناطق الشعبية، وكذلك ضعف مستواهم المادي الأمر الذي يجعلهم يبحثون عن أي طرق متاحة للحصول على المال.
- ٢- يعاني سكان المناطق الشعبية من الافتقار إلى كافة الاحتياجات الأساسية التي تكفل لهم العيش في مستوى كريم يتناسب مع أدميتهم، فليس هناك ماء ولا صرف صحي، ولا أماكن للتخلص من النفايات، حتى الكهرباء يحصلون عليها عن طريق السرقة فقط.
- ٣- يمارس قاطني هذه المناطق العديد من المهن من أجل توفير احتياجاتهم الأساسية، بغض النظر عن العائد المادي الخاص بها، فكل أملهم الحصول على لقمة عيش شريفة، فإذا استحال أمامهم هذا الطريق يتجهون نحو ممارسة العنف أو البلطجة والتطرف، وممارسة بعض المهن الغير مشروعة من أجل الحصول على المال.
- ٤- يميل الكثير من الأفراد إلى استغلال ظروف سكان هذه المناطق لكي يقوموا بممارسة بعض أعمال العنف والتطرف.
- ٥- يعاني هؤلاء الأفراد من ضعف الوعي الديني، لذلك يسهل استدراكهم باسم الدين.
- ٦- على الرغم من ادراك الكثيرين منهم بأن ممارسة أعمال العنف والتطرف من الأمور الغير لائقة إلا إنهم لا يرفضون ممارسته في بعض الأحيان، حتى أن البعض منهم يشجع أبناءه على العنف لكي يتمكن من العيش في وسط هذه البيئة التي تغلب عليها صفة الغابة التي يأكل فيها القوي الضعيف.
- ٧- يجد هؤلاء الأفراد من الفقر، والحاجة إلى المال، وضيق المكان، والجهل مبرر قوي للقيام ببعض الأعمال المتطرفة من أجل التخلص من الأوضاع المزرية التي يعيشون بها.
- ٨- على الرغم من مشاهدتهم للتلفزيون إلا أنهم لم يجدوا به ما ينفعهم، وما يرتقي بهم من أعمال، حتى وإن كانت درامية، فالكثير من الأعمال التي تقدم في الوقت الحالي تبرر العنف، وتبين ارتفاع المكانة المادية لمروجي

(1) De Weerd, (February 15th 2011). Op.cit.

المخدرات والسلاح، ومكانة البلطجية وسطوتهم، حتى وإن مالت آخر حلقة من الأعمال الدرامية إلى تطهير الشخصيات، غير أن العمل بأكمله يكون ملئ بوسائل الجذب لضعاف النفوس لممارسة هذه الأعمال البشعة التي تقدمها الدراما في صورة مقبولة.

٩- لم يصادف الباحث أن وجد برنامج إعلامي في الوقت الحالي يوجه الخطاب بلغة بسيطة نحو سكان هذه المناطق لكي يعلمهم القراءة والكتابة أو بعض تعاليم الدين، أو يقدم لهم التوعية الصحيحة حول التعامل مع البيئة المحيطة بهم، على الرغم من أن هذا الأمر من بين وظائف الإعلام.

التوصيات:

- يوصي الباحث بالمزيد من الدراسات على هذه المناطق، خاصة وأنها لازال يحيط بها الكثير من الغموض.
- نناشد كذلك وسائل الإعلام ورجال الدين بضرورة التركيز على كل ما ينفع المجتمع، فالتعليم والتنقيف، والتوعية وظائف أساسية من ضمن وظائف وسائل الإعلام إضافة إلى الترفيه والتسلية، لذلك يجب العمل على تقديم خطة برامجية تلتزم بها كافة القنوات المصرية على وجه التحديد لزيادة التوعية بمخاطر العنف والتطرف، وسلبياته على الفرد والمجتمع.
- كذلك نناشد المسؤولين بضرورة الاهتمام بهذه المناطق، حيث إن جميع الدراسات والأبحاث تؤكد على أنها قنبلة موقوتة، غير إنه لم تتخذ الإجراءات الكافية حتى اليوم لعلاج مشكلات هذه المناطق.
- كذلك نتمنى من الجمعيات الأهلية والشباب أن يوفروا بعض الوقت لزيارة هذه المناطق لتعليم أهلها، والارتفاع بمستواهم المادي والثقافي، والتعليمي، خاصة وأن الفقر والحاجة إلى المال هما مفتاح الانخراط في الأعمال السلبية، فتوفير فرص عمل شريفة لهم، والقدر الكافي من الحقوق الأساسية سوف يسهم بالتأكيد في تقليل العديد من الممارسات السلبية التي ترتكب في هذه المناطق.
- كذلك يوصي الباحث أجهزة الشرطة، بضرورة التركيز على هذه المناطق، وتخليصها باستمرار من تجار المخدرات، والأسلحة، وجميع الأفراد الذين يحرصون على العنف، أو يسهمون في انتشاره، حيث أن هذه الخطوة سوف تؤدي إلى الحد من العنف.
- وأخيراً يعتبر القضاء على الخلايا الإرهابية والقضاء على منابع الإرهاب وتجفيف موارده سوف يسهم بصورة كبيرة في القضاء على العديد من السلبيات المنتشرة في هذه المناطق.